



## الإهداء

الحمد والشكر أولاً وأخيراً على فضله وامتنانه ونسأله أن يباركنا ويحفظنا.  
إلى من ربّتي وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أعلى إنسان  
في الوجود أُمي الغالية ليلة.  
إلى رمز القوة والكفاح الذي غرس في نفسي حب العلم ووقف بجانبني في  
كل كبيرة وصغيرة أبي الغالي عمر.  
إلى أستاذتي المشرفة فتيحة حداد، وإلى كل أستاذتي في مشواري الدراسي  
أهدي لهم ثمرة نجاحي.  
وإلى كل من لم يذكرهم لساني سهواً.  
أهدي ثمرة جهدي.

## إهداء

إلى حكمتي وعلمي، إلى أدبي وحلمي، إلى طريقي المستقيم، إلى ينبوع  
الصبر والتفاؤل والأمل والحب، إلى أُمي الغالية.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله أبي  
حفظه الله.

إلى جميع عائلتي من كبيرهم إلى صغيرهم.

إلى كل زميلاتي وزملائي.

إلى أستاذتي المشرفة فتيحة حداد.

أهديهم هذا العمل المتواضع.

كاتبة

## شكر وتقدير

بعد رحلة بحث طويلة تكلفت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمتي العقل ونحمده حمد الشاكرين على جميل توفيقه وجزيل عطائه، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الأستاذة المشرفة فتية حداد، لما قدمته لنا من نصح لاتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في تقديم يد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

# مقدمة

يعرف التعليم بأنه مجموعة من الأنشطة والأعمال والإجراءات المخططة يديرها المعلم ويشترك فيها الأطفال المعلمون بهدف تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، كما يعرف بأنه نظام من الأعمال بهدف التعلم.

فقد أصبح في وقتنا الحاضر علما له أصول وقواعده وله فلسفته واتجاهاته التي تقوم على نظريات التربية وعلم النفس وطرائق التعليم والإدارة المدرسية إلى جانب التدريب العلمي على التعليم، ولإيمان الدول المتقدمة بأن المعلم يعد عصب العملية التعليمية والرئيسي في نجاحها حرصت على توفير جميع الإمكانيات لإعداده إعدادا علميا مهنيا، والمعلم الناجح هو الذي يمتلك طريقة ناجحة لتدريس لتوصيل الدرس إلى الطلبة بأسهل السبل فمهما كان المعلم عزيز المادة ولكنه لا يمتلك الطريقة الجيدة فإن النجاح لن يكون حليفة في عمله، فالطريقة ركن من أركان التعليم، فقد تناولنا في موضوعنا هذا الطرائق التعليمية لتعليم اللغة العربية وآثرها على نفسية المتعلم في المستوى الابتدائي، فهذه الطرائق ركن أساسي في العملية التعليمية يتبعها المعلم في معالجة وتوصيل الدرس إلى التلميذ

#### • أسباب إختيار الموضوع:

اخترنا هذا الموضوع نظرا لمشاكل التعليم العديدة التي لاحظناها في مذكرتنا ليسانس في الجانب التطبيقي، فهذا ما جعلنا نواصل بحثنا في هذا الموضوع لهذه السنة في مناقشتنا لمذكرتنا الماجستير لمعرفةنا أكثر به، لأنه موضوع أساسي في العملية التعليمية، إذ يساعد في تطوير مختلف قدرات المعلم ومهارات المتعلمين

#### • الإشكالية

إشكالية بحثنا بينت كما يلي:

- فيما تتجلى الطرائق التعليمية لتعليم اللغة العربية؟ وما أثرها على نفسية التلميذ في المستوى الابتدائي؟

## • الفرضيات

لمناقشة هذه الإشكالية لابد من وضع الفرضيات التالية:

- يلعب التعليم دور كبير في العملية التعليمية فعليه أن تكون لديه مهارات تعليمية خاصة.

- أن تتوفر لدى المعلم كفاءات لأنها تؤدي إلى تحقيق أكبر درجة من النجاح، ويصبح قادرا على العمل وذلك بتحفيز المتعلمين مثلا.

حسن وكيفية أداء طريقة التعليم تؤثر على نفسية المتعلم ، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي حيث قمنا بدراسة وصفية حيث قمنا بدراسة وصفية تحليلية للطرائق التعليمية لتعليمية اللغة العربية، في الجزائر في المرحلة الابتدائية.

## عرض بعض المصادر والمراجع:

\_ من بين أهم المراجع التي تطرقنا إليها، في بحثنا هذا:

❖ خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، ط2005، 1.

❖ توفيق أحمد مرعي، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000، 1420هـ.

❖ محمد إرزيل ومحمد حسونات، قياس كفاية التدريس طرقه، ووسائله الحديثة، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1984.

فجميع هذه الكتب وفقت بحثنا عليه وجدناه في هذه الكتب.

## • خطة البحث بفصولها

خطة بحثنا تناولت مقدمة وفصلين وخاتمة.

- مقدمة: تطرقنا فيها إلى مفهوم طرائق التعليم أي تعرفنا عليها ومدى أهميتها

- الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى الطرائق التعليمية لتعليم اللغة العربية في مرحلة ما قبل الاحتلال ثم أثناء فترة الاحتلال ثم في السنوات الأولى من الاستقلال أي أن التعليم في هذه

الفترات تغيّر، وعرف قفزات وتطور في عهد الاستقلال بعدمَا مرَّ بِمَصَاعِبِ سبب السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر.

وكان التعليم في هذا العهد مزدهر ومن بين طرقه طريقة مالك وزينة والتعليم بالأهداف، التعليم بالمصّامين.

- الفصل الثاني: معنون بالمقاربة بالكفاءات تناولنا فيه مفهوم المقاربة والكفاءة ودور المعلم والمتعلم في المقاربة بالكفاءات وكذلك ذكرنا أهمية هذه المقاربة ومزاياها.

- الخاتمة : ذكرنا فيه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

● وقد وجهتنا عدة صعوبات في إنجاز وإتمام هذه المذكرة ومن بينها قلة المصادر والمراجع في مكتبتنا وضيق الوقت.

● شكر وتقدير

الحمد لله الذي ساعدني على إنجاز هذه المذكرة وأنار لي دربي ووفقني في مهمتي العلمية فأقدم بالشكر والامتنان للأستاذة المشرفة علينا فتيحة حداد التي ساعدتنا في تقديم النصيحة والتوجيه طيلة إجراء بحثنا من خلال إرشاداتها القيمة وتوجيهاتها في كل خطوات البحث.

● النتائج والإقتراحات:

■ تنوع الوسائل التعليمية الحديثة تساهم عملية التعليم والتعلم.

■ تقنيات التعليم الفعالة تساعد في طريقة التعليم.

● مكان وتاريخ إنهاء البحث

في تيزي وزو 7 جويلية 2020

## الفصل الأول: الطرائق التعليمية في المدرسة الابتدائية الجزائرية

- الطرائق التعليمية لتعليم اللغة العربية في مرحلة قبل الاحتلال

- طرائق تعليم اللغة العربية أثناء فترة الاحتلال

- طرائق تعليم اللغة العربية في السنوات الأولى للاستقلال

- الطرائق التعليمية المقاربة بالمضامين

- التعليم بالأهداف

**المدخل:**

لقد حاولنا في هذا الفصل من بحثنا عن أهم الطرائق التعليمية في المدرسة الابتدائية الجزائرية في فترة حكم العثمانيين إلى غاية ظهور الاستعمار الفرنسي في الجزائر حيث استخدمت كل الوسائل المتوفرة للقضاء على التعليم فتدهور التعليم في هذه الفترة، لكن مع مرور الوقت لم يسكت الجزائريين عن الظلم الذي مارسه الاحتلال في بلاده فقام بمحاربه، فنل الجزائريين الاستقلال، وحاول فيها تطبيق أفضل طرائق التدريس باعتبارها تؤثر على نفسية التلميذ.

**1- الطرائق التعليمية لتعليم اللغة العربية في مرحلة قبل الاحتلال**

بعد ظهور الكتابة قبل حوالي 3000 ميلادي، وبتحديد بعد ظهور الكتابة، أصبح الإنسان أكثر نضجا، وبدأ انتشار المعرفة خاصة بعد ظهور الفلسفة عند اليونان فأدى ذلك إلى طرح بعض الفلاسفة لتساؤل حول طرق التدريس التي تسمح لي المتعلم اكتساب معارف فدخل مجال البحث.

**أ- الطريقة**

مصدر أو الوسيلة أو حتى القناة التي تمكن التمكن التفاعل والتواصل وتبليغ بين طرفي العملية التعليمية (الأستاذ والطالب)، وهي الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات، أو توجيه، أسئلة، أو تخطيط لمشروع أو إثارة لمشكلة تدعو التلاميذ إلى التساؤل أو المحاولة لاكتشاف أو فرض فروض، أو غير ذلك من الإجراءات، وطريقة حلقة الوصل بين التلميذ والمنهج إلى حيز التنفيذ المناسبة، وجعلها غنية بالمعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات والقيم المرغوب

فيها<sup>1</sup>، وهي أيضا ذلك المنهج العلمي المتبع من أستاذ المادة والذي يمكنه من تحقيق الأهداف البيداغوجية المتوخاة من العملية التعليمية.

التعليم مهد الحضارات والأساس الحقيقي لكل ثقافة، وبه تتقدم الأمم، فكل الدول التي حققت نجاحا في مختلف مجالات الحياة إذا فصلنا في تاريخها وجدنا ذلك يعود إلى اهتمامها بميدان التعليم والتعمق فيه، وبالعودة إلى تاريخ الجزائر وبالتحديد قبل 1930 في فترة حكم العثمانيين لم يولوا أي اهتمام له فلم يبحثوا فيه ولم ينشئ أي وزارة لتعليم أو أي مؤسسة تدعم هذا القطاع، وقد مرت التربية بمؤسساتها بمختلف التطورات وتأثرت بالأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة، إلا أنها قمت بترك التعليم لأفراد المجتمع الراغبين بمزاولة التعليم، فيقيمون المؤسسات خاصة به سواء دينية أو تعليمية، فلم يكن للسلطة العثمانية في الجزائر سياسة لتعليم وانه إن كان لهذه السلطة سياسة وهي عدم التدخل في شؤون التعليم فإذا انتشر التعليم فالأمر كذلك لا يعنيها<sup>2</sup>.

ولقد كانت نتيجة دخول الإسلام إلى الجزائر انتشار التعليم الديني ومؤسساته في ربوع الوطن الجزائري وذلك لتعليم الأهلي قيم دينهم إضافة إلى تعليم القراءة والكتابة، ولقد رافق الفقهاء والعلماء جيوشي الفاتحين للاعتبار الدين هو أساس هذا الفتح، وهكذا تم انتشار المساجد والكتاتيب لإقامة الصلوات وإلقاء الدروس، فكانت تلك بداية التعليم الإسلامي في الجزائر.

وكان في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين مراكز تعليمية باهرة يسيرها مجموعة من الأساتذة متمكنون في مختلف العلوم كالفلسفة، الفقه الأدب النحو، والطب

<sup>1</sup> عبد الرحمان عبد السلام جامل، طرق التدريس العامة ومهارات التنفيذ وتخطيط عملية التدريس، الطبعة الثانية، دار

المناهج للنشر والتوزيع عمان الأردن 1997، ص16.

<sup>2</sup> أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، المجلد 1-2، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت

2005، ص314.

والفلك، وكانت العائلات في ذلك الوقت يحبون رؤية أبنائها يحصلون على تعليم رغبة في تكوينهم، يرونها الطريقة المثلى التي تخرجهم من الجهل، فقامت بالاهتمام بالمتعلمين وتوفير لهم كل حاجياتهم لتسهيل لهم سبل العيش والتعليم لضمان بقاءهم وأنشأ مدارس في القرى والدوار، ولم تمارس السلطات العثمانية أي سياسة قمع ضد الجزائريين كما فعل الفرنسيون في الجزائر ورفضهم لي التعليم.

### ب- المدارس:

لقد بلغت المدارس الجزائرية العثمانية في هذه الفترة ذروتها في البلاد في تلك الفترة حيث نجد المدارس قد لقيت انتشارا في مختلف ربوع الوطن، حيث وجد أنه أكثر من 2000 مدرسة لتعليم اللغة العربية والعلوم الأخرى، وكانت تتواجد في مدينة قسنطينة المدارس الثانوية وكان بيه ما يقارب 600 أو 700 تلميذ.

قسم التعليم في تلك الفترة إلى تعليم الابتدائي وكان يعطى في الكتاتيب القرآنية الموجودة في مختلف المدن ويقبل عليها عدد من الأطفال وتشمل الكتابة والقراءة، أما التعليم الثانوي في هذه المرحلة من التعليم يتلقى التلاميذ التعليم في المساجد والزوايا وأشهرها مساجد تلمسان وقسنطينة ووادي ميزاب ومعهد الهامل (بالقرب من بوسعادة) وأمالوا بدائرة أقبو وسيدي منصور في القبائل الكبرى، ويشمل تعليم الحساب والفلك والهندسة وحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية والفلسفة المواد الأساسية في هذا التعليم، وكان المعلمون صنفين: معلمو المدن ومعلمو الأرياف، وفي كلا الحالتين هناك درجتان للمعلم فهو مؤدب للصبيان إذا يباشر التعليم الابتدائي المتصل إلى أن يبلغ الطفل المراهقة، وهو معلم أو مدرس إذا كان يباشر التعليم للفتيان من تلك السن إلى العشرين ونحوها، ثم هو

أستاذ أو شيخ إذا كان يدرس لما فوق ذلك من الأعمار والمستويات<sup>1</sup>، وكان يختم للتلاميذ بإجازة شفوية من عند الأستاذ وتعبير صريح عن رضاه بتحصيله عكس الوقت الحالي.

ورغم وفرة المساجد فإن بعض المؤلفين والملاحظين قد اشتكوا من عدم العناية بهذا بها في هذا العهد، ويبدو أن عدد المساجد لم يكن يدل بالضرورة على العناية بها والوقف عليها بما يحفظها ويصونها فقد كان بعضها خرابا وبعضها سيء البناء أصلا وبعضها محروما من الأوقاف الضرورية لتجديد<sup>2</sup>، رغم ذلك هناك الكثير من الشواهد والمؤشرات التي تؤكد أن الجزائر كانت قبل 1830 على شبكة من المرافق التعليمية، مشكلة نسيجا تربويا متطورا بمقاييس ذلك الوقت.

## 1- طرائق تعليم اللغة العربية أثناء فترة الاحتلال

### - المدخل

واجهت الجزائر أوسع شكل من أشكال الاستعمار الأوربي، لذلك تعد فترة الوجود الاستعماري على أرض الجزائر من أهم الفترات العصبية في تاريخ الجزائر، وبالعودة إلى وقت الفرنسيون إلى أرض الجزائريين تكشف لنا الأحداث التاريخية أن الاحتلال لم يكن بالاستيلاء على البلاد فحسب، بل كان أكثر من ذلك وكانت رغبته القضاء على الثقافة السائدة أن ذاك، فضل يبحث ليل نهار عن طرق مختلف لفرض حكمه وبسط نفوذه على المجتمع ومؤسساته المختلفة والمدارس والأسرة... الخ.

رغم احتلال مسألة التعليم مكان بارزا وانتشارا وسعا في الجزائر بين سكان الأرياف والمدن قبل مجيء الاستعمار حيث أحصت الدراسات الفرنسية وجود 55% من القادرين على

<sup>1</sup> أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ص322.

<sup>2</sup> نفس الكتاب، ص 250.

الكتابة إلى أنها حولت جاهدة القضاء على التعليم والدين ولغة والعادات والتقاليد البلاد، وفرض ما ترغبه في كل مجالات الحياة، وبذلك يصبح شعبا منسلخا عن هويته وبعيد كل البعد عن معلمها، فتجعله راضيا بسلطة الغير عليه وخاضع للإدماج بما تقرضه سياسته ونشر الجهل بينهم.

#### أ- الطرائق القائمة على تعليم أصول الدين

لقد وجدت أن الشعب الجزائري شعب متمسك بالعادة وتقاليد وأصوله وخاصة دينه إضافة إلى حبه لوطنه وأراضيه والغيرة التي يتسم بها على عرضه وشرفه، فهو شعب متميز في العديد من الصفات والسمات التي لا تعد ولا تحصى ولا يمكن للفرنسيين تجاهها وخصوصا اللغة العربية.

لم يجعل ذلك الفرنسيون يستسلمون بل زادوا رغبة في تحطيم الجزائريين، وعندما استقروا شرعوا في التخطيط إلى سياسة يتم فيها طمس كل المقومات الهوية والدين الإسلامي ولغة الأم، فقاموا باحتلال المساجد ومصادرتها وتعين رجال الدين لمصلحتهم الشخصية، وعملت على إبعاد أفراد المجتمع من الأئمة والفقهاء لضمان سير خططهم على نحو جيد وعدم تأثرهم بهم، كما عملت على إنقاص الوافدين إلى المدارس والمساجد والزوايا لتكوين مجتمع جاهل، ولكن ذلك لم يكن كفيا فعزم رجال الدين المسيحيين إنشاء مدارس لتعليم الأطفال الإنجيل والتعمق فيه لغاية إبعاد الأطفال الجزائريين عن دين الإسلامي ونشره في أرجاء البلاد، كما قمت بإنشاء مدارس عربية فرنسية أو ما يعرف بالمدارس الإسلامية وفرضت أن يكون إجباري لممارسة أهدافها فيه.

**ب - في الزوايا**

كانت إدارة الاستعمار تراقب التعليم الديني وزوايا حيث كونت طبقة رسمية من رجال الدين الإسلامي أوكلت إليهم مهمة مراقبة الزوايا وإدارتها، وأجبرتهم على التعاون مع إدارات الشرطة الفرنسية ضد إخوانهم من الأهالي، كما قامت بإلغاء النظام السائد في الزوايا والمساجد والمدارس بتعليم أرادته إدارة الاحتلال وهو نابع من الضباط الفرنسيين في المكاتب العربية.

**ت - في الكتاتيب**

قامت الإدارة الاستعمارية بالتضييق المالي على الكتاتيب بل أخضعتها ومختلف المؤسسات التعليمية إلى رقابة وتفقيش، وإنشاء كتاب يتم بترخيص من إدارة استعمارية، وإنشاء كتاب يتم بترخيص من الإدارة الاستعمارية، كما منعت من ممارسة عملها فترة التدريس في المدارس الفرنسية الموجهة للأهالي.

**ث - في المدارس**

قام الاستعمار الفرنسي باستخدام كل سلطاته لمصادرة الأوقاف ونفي العديد من العلماء وترهيب الباقين ترك الفرنسيون التعليم يموت دون الإعلام عن ذلك رسميا واشتغلوا بالاستيلاء على الأراضي وتوظيف أبناءهم فيها ومحاربة المقاومين وأهملوا كل ما يتعلق بالجزائريين<sup>1</sup>، وقامت بتدمير كل ماله علاقة بالتعليم من زوايا ومساجد وكتاتيب قرر الاستعمار الفرنسي استغلال المدارس الموجودة على مستوى التراب الوطني وفق متطلباتهم فقاموا بتحويلها إلى مكاتب وثكنات للجيش والشرطة وإسطبلات للخيل.

<sup>1</sup> أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، المجلد الثاني 4 - 3، ص 21.

أصبح التعليم بدون تمويل مع اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية وتعليمهم باللغة الفرنسية، وكانت الميادين التي خاضتها السلطات الفرنسية للقضاء على اللغة العربية المدارس والصحافة والكتب والمخطوطات، وقررت إدارة الاحتلال إنشاء مدرسة عمومية خاصة بالأطفال الجزائريين سنة 1836، أطلق عليها اسم المدرسة الأهلية الفرنسية تتوفر على قسم واحد فقط ولقد كانت المدرسة الوحيدة الموجودة في كل المناطق المحتلة من الإقليم الوطني التي تتوفر على الضمان المعنوي بالنسبة للأهلي يكون أولادهم يتلقون تعليماً ابتدائياً<sup>1</sup>، لقد تم غلق العديد من المدارس إبانة مقتل أساتذتها في معارك خوضوها مع هجرة بعض المعلمين إلى القرى النائية خوفاً على أرواحهم أو تركهم للمدينة كلها أو مسافرين إلى خارج البلاد، عملت السلطات على محاربة المعلمين خوفاً على مصالحهم الشخصية لأن المعلم يقوم بتسيخ أفكاره لدى المتعلمين فيجعلهم متمسكين بأصولهم ودينهم.

## 2- طرائق تعليم اللغة العربية في السنوات الأولى للاستقلال

بعد استرجاع الجزائر سيادتها ورثت منظومة تربوية هدفها محو الشخصية الوطنية وطمس معالم تاريخ الشعب الجزائري، فكان من اللازم أن تغير هذه المنظومة شكلاً ومضموناً وتعوض بمنظومة تعليم جيدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية الإسلامية وتتماشى مع الهوية.

بعد خروج الاستعمار الفرنسي من البلاد سادت اللغة الفرنسية وانتشرت بين الناس على حساب اللغة العربية الفصحى، وهذا يعود إلى الطبقة المشفقة من الشعب الجزائري التي كانت تتقن اللغة الفرنسية مسيطرة في معظم القطاعات العامة في البلاد وفي دواوينها وحتى في الحياة المواطن العادي، فقد ورثت الجزائر بعد استقلالها دليل على المصالح الحقيقية لاستعمار الفرنسي وعلى الأهداف التربوية التي كانت تصب لها آنذاك التي لا تخدم الشعب

<sup>1</sup> جمال فنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، المجلد 7، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص 7.

الجزائري وطبقها المحرومة في الأرياف والمدن<sup>1</sup>، فقبل أن تستقل الجزائر عملت فرنسا على منع تعليم تاريخ الجزائر ومنع أيضا تعليم الإسلام في المدارس، فهذا ما دفع بالجزائر إلى بذل مجهودات في وضع إصلاحات لهذا التدهور الذي أحدثته فرنسا، حيث بعد عامين من استقلالها مباشرة عام 1964، وبعد عامين من استقلالها، شرعت في إعادة بناء المجتمع الجزائري بقطاعاته المختلفة، وسعت إلى تغلب على مخلفات الاستعمار الفرنسي، ومن أهم المحاولات الإصلاحية التي قامت بها الجزائر بعد الاستقلال، إصلاح النظام التعليمي وتخليصه من الطابع الفرنسي والتبعية الاستعمارية، سواء في الشكل أو المضمون<sup>2</sup> قامت بإنجاز مؤسسات تعليمية وتكوينية في جميع أنحاء بلدها، كما أصبح التعليم مجاني وأصبحت الكتب متوفرة لتلاميذ التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، وقامت الدولة بتوفير الإيواء للكثير من التلاميذ واستقادوا من المنهج والمطاعم المدرسية التي وفرتها لهم أيضا.

أصبح جميع الأطفال الجزائريين يدرسون لغتهم الوطنية أي الرسمية وكذلك تاريخ وجغرافيا بلدهم الجزائر والتربية الإسلامية والقرآن الكريم، وأصبح النظام التربوي في هذه الفترة أيضا موحدا حيث قامت الدولة بتوحيد البرامج المدارس الابتدائية وجميع المدارس، وقامت كذلك بتوحيد الامتحانات والمسابقات كإمتحان الدخول للسنة الأولى متوسط وإمتحان التعليم المتوسط ويختم بإمتحان لتعليم ثانوي لدخول الجامعة.

قبل الاستقلال لجأت السلطات الجزائرية إلى وضع سياسة تعليمية تمثلت فيما يلي:

<sup>1</sup> دلولة قادي، مناهج اللغة العربية في الطورين 1 و2، رسالة ماجستير، تيزي وزو، 2002/2001، ص11.  
<sup>2</sup> نجيم حناشي، المنظومة التربوية الجزائرية بين التدريس بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، مجلة النص، العدد 18 ديسمبر 2015، ص147.

فترة الستينات: تناولت هذه الفترة :

(أ) - ديمقراطية التعليم:

ذلك قصد إقامة وبناء المجتمع قائم ومبني على العدالة، وبذلك ارتفاع عدد التلاميذ حتى بلغ ربع السكان لترتفع بذلك نسبة التعليم من 20% سنة 1962 إلى ما يقارب 100 % كليا.

(ب) - التعريب:

شرع ابتداء من السنة الدراسية 1963-1964 في تعريب السنة الأولى من التعليم الابتدائي بمعدل خمس عشر ساعة أسبوعيا. وذلك لدعم اللغة العربية فيما تبقى من السنوات الأخرى وكذلك في التعليم المتوسط، أما السنة الثانية فقد عريت في السنة الموالية 1965-1966م مع الإبقاء على توقيت السبع ساعات في السنوات الأخرى من التعليميين الابتدائي والمتوسط، ليبدأ تدريس التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية باللغة العربية عبر مختلف أطوار التعليم وذلك عام 1967، منذ ذلك الوقت أصبحت اللغة الفرنسية تدرس كلغة أجنبية لا غير.

بعد هذه المرحلة بدأ التفكير في تطوير مناهج وإعادة النظر في محتوياتها وذلك باستبداله بمناهج أخرى، شكلت وحررت البرامج الأولى لمختلف مراحل التعليم وكان ذلك بين سنتي 1963-1964، حيث تم وضع طريقة جديدة لتعليم اللغة العربية تعتمد على الصوريات والحوارات وهي طريقة ملك وزينة للسنوات الأولى للتعليم من التعليم الابتدائي، كما امتزت هذه الفترة كذلك بإعادة إنشاء لجنة أخرى لإصلاح التعليم أوسع نطاقا من الأولى سنة 1968 م وقد أصدرت اللجنة وثيقة أسمتها "مقدمة الإصلاح" ساعدت كثيرا على تهيئة

العقول الجذري والتجديد الحقيقي<sup>1</sup> فكل هذه الإجراءات المذكورة كانت تهدف إلى تعميم التعليم وإحلال اللغة العربية مكانة واسعة أي احتلال نطاق شاسع وهذا بعد استرجاع مكانتها وأصبحت لغة العلوم والثقافة والإدارة.

بعد الأوضاع المزرية التي عشناها المجتمع الجزائري إبانة الاستعمار جعل المجتمع الجزائري في حالة أمية مما أدى بالدولة إلى خلق إصلاحات جذرية لكل هذا وتطبيقها فمر التعليم بثلاث مراحل:

- المرحلة الابتدائية: فهي مرحلة التأسيس، وهي أولى المراحل في النظام التعليمي في الجزائر، يبلغ سن التلميذ في عند ارتياده للمدرسة حوالي خمس سنوات يتم فيه اكتساب المعارف الأساسية وتنما الكفاءات القاعدية في مختلف المجالات، كما يتم فيها التربية الملائمة وتنمية ذكائه ومهاراته، وهي منظمة إلى ثلاثة أطوار:

➤ **الطور الأول:** هو طور الإيقاظ التعليمات الأولية ويشمل السنتين الأولى والثانية، وفي هذا الطور يكتسب التلميذ الرغبة في التعلم والمعرفة.

➤ **الطور الثاني:** يشمل السنتين الأولى والثانية، وفيه يتحكم التلميذ في اللغة العربية عن طريق التعبير الشفهي وفهم المنطوق والمكتوب.

➤ **الطور الثالث:** يخص السنة الخامسة ابتدائي، وفيه يتحكم التلميذ في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللغة العربية، وفي المعارف المندرجة في مجالات المواد الأخرى مثل (الرياضيات، التربية العلمية والتكنولوجية، والتربية الإسلامية والتربية المدنية، واللغة الأجنبية الأولى).

- المرحلة المتوسطة: تالي المرحلة الابتدائية تتم في أربع سنوات بعدها تالي المرحلة الثانوية تتم بعد نجاحه في شهادة التعليم المتوسط يتم تعليم مختلف المواد.

<sup>1</sup> دلوة قادري، مناهج اللغة العربية في الطورين 1 و2، ص12.

- المرحلة الثانوية: فيها يتم تحديد تخصص المتعلمين وفيه أدب وفلسفة وعلوم طبيعية ورياضيات.

وقامت الدولة بإصلاح التعليم الثانوي وبناء المدرسة الأساسي الذي أدخل في المنظومة التربوية الجزائرية الذي يعد حدثا تاريخيا في إصلاح النظام التربوي.

ولقد جاء في وثيقة مشروع إصلاح التعليم وبناء المدرسة الأساسية أن المدرسة الأساسية هي البنية التعليمية القاعدية التي تكفل لجميع الأطفال التربية أساسية واحدة لمدة تسع سنوات، وهي تتيح لكل تلميذ إمكانية مواصلة التعليم إلى أقصى ما يستطيع<sup>1</sup>، فالتعليم بعد الاستقلال تغير وأصبح هادف تتطلع إليه المجتمع لأنه يحمل معلومات لأنه يحمل معلومات ومعارف ومعينة ونظريات مختلفة في تقوية الملكة والفكر والشخصية والمهارات، وأصبح التعليم أيضا في هذه الفترة منظم ومعدل وهذا بفضل المجهودات التي بذلتها التي بذلتها الدولة.

كما شهد التعليم تطورا إذا أصبح عن بعد (تعليم مفتوح) فهو تعليم جماهير، يقوم على مبدأ حق جميع الأفراد المجتمع الإنساني في فرض التعليمية المتوفرة، وهذا يعني أن لكل فرد بعض النظر عن طبقته أو جنسه أو عمره أن يتعلم أية مادة، فهو لا يقتصر على نوع محدد من المواد التعليمية، فقد ساعد في تطور مثل هذا التعليم تطور الوسائل الاتصال خاصة الأقمار الصناعية والحاسوب وشبكات المعلومات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> علي براجل، إصلاح التعليم الثانوي ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية 1962-1948، جامعة الجزائر، 1990-1991، ص 142-143.

<sup>2</sup> د. عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم ص 240.

وهكذا كان التعليم بعد الاستقلال مستقلا في جميع المراحل فقد تغير وهذا بفضل التعديل الجذري الذي خضعت عليه المنظومة التربوية الجزائرية والتي قامت بتنظيم هذا التعليم والتكوين.

### 3- الطرائق التعليمية المقاربة بالمضامين

تبنّت المدرسة الابتدائية بالجزائر منذ الاستقلال ثلاثة أنواع من النماذج البيداغوجية في عملية التدريس تتمثل فيما يلي:

1. النموذج الموسوعي: المقاربة بالمضامين (المحتوى).
2. النموذج السلوكي: المقاربة بالأهداف.
3. النموذج البنائي: المقاربة بالكفاءات.

فالأولى سادت في بداية الاستقلال فترة الستينات السبعينات والثانية في الفترة المدرسة الأساسية والثالثة جاءت مع الإصلاح المنظومة التربوية الجديدة 2004/2003.

عرف مفهوم التعليم بالمدرسة الابتدائية بعد الاستقلال مفهوم يركز على نقل المعلومات والمعارف إلى التلميذ عن طريق الكتاب المدرسي وتدرّيس مبادئ القراءة والكتابة والحساب وتنظيم المواقف التعليمية.

يتمثل التعليم في هذا النموذج في تحصيل أو اكتساب معارف أو سلسلة من المهارات ثم العمل على تخزينها بغاية استذكرها واسترجعها، فهي تحصيل من خلال تكرار القول أو الفعل، ولذلك يتحدد التقويم على أساس مراقبة المعارف المتحصل عليها، ويتصف هذا النموذج بكونه يجعل المعلم هو مركز العملية التعليمية، فهو الذي ينقل المعارف إلى

المتعلم، ويقوم على أساس إعادة إنتاجها<sup>1</sup>. وكان يركز المعلم على طريقة التدريس الوحيدة وهي الإلقاء والاستظهار والاقتصار على الجانب المعرفي للمدة والاهتمام بإيصال المعارف من الكتاب إلى عقل التلميذ عن طريق عمليات تعليمية بسيطة وطريقة المحادثة في اللغتين (العربية الفرنسية)، حيث ركز التعليم على الجانب العقلي وأهمل الجانب النفسي والاجتماعي للتلميذ والمهارات الحسية الحركية ومدى أهميتها في اكتساب المعرفة، بالإضافة إلى أن هذه المقاربة لم تهتم بالقدرات والمهارات الشخصية للتلميذ الذي اعتبرته كناقل للمعلومات التي كان مصدرها الوحيد هو المعلم.

رغم خصائص هذه المقاربة وما قيل عنها إلا أننا نرى بأنها أثمرت نتائجها أحسن من المقاربات الحديثة في المدرسة الجزائرية حيث إذا قرن بين تلاميذ تلك المدارس في تلك المرحلة في تلك الفترة الزمنية وتلاميذ المدرسة الأساسية أو المدرسة الحديثة من حيث المستوى اللغوي والمعرفي نجد هناك فرق كبير حيث هذه المقاربة مكنت التلاميذ من التحكم في المبادئ والمهارات الأساسية لقواعد اللغتين العربية والفرنسية عكس المدرسة الأساسية التي جردت التلميذ من كلتا اللغتين.

وكانت الوظيفة الأساسية للمدرسة في ظل هذه المقاربة هو نقل المعرفة باستخدام وسائل تعليمية شكلية بسيطة لحفظ الدرس وإهمال أنواع التعلم، حيث ذهبت الطريقة التقليدية إلى أن المنهج الدراسي يتكون من المواد الدراسية وأن كل مادة تنقسم إلى دروس وبالتالي تقدم للقسم من أجل استيعابها وحفظها من طرف التلاميذ، ويعتبر التعليم كقائمة من المواد ينبغي أن تدرس محتوياتها أي أنها تقوم على تبليغ المعلومات.

وهكذا استمرت هذه المقاربة بالمدرسة الجزائرية حتى عهد صدور أمرية 16 أبريل

<sup>1</sup> أ.د. زمام نور الدين، المقاربة بالكفاءة (النشأة التطور)، دفاثر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، ص 141-142.

1976 والتي جاءت لتعطي صورة جديدة للمدرسة في إطار التعليم الأساسي الذي تبنى المقاربة بالأهداف.

#### 4- التعليم بالأهداف

يعد العجز الذي عرفته المناهج السابقة التي حصرت اهتمامها في تنمية القدرات العقلية، وقد عرف العالم تطور معرفي في شتى ميادين الحياة وخاصة التعليم، دفع العلماء والباحثين في إلى بحث عن طرق التعليمية الأكثر فعالية.

نشأت المقاربة بالأهداف في الستينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية وقد أحدث ثورة تقدمية في مجال التربية والتعليم، حيث توصل أن السبب في فشل المناهج التقليدية ذلك يعود إلى غياب الأهداف حيث إن المدرس لا يسيطر على الأهداف التي يريد تحقيقها أثناء إلقائه لدرس أدى ذلك إلى التفكير في صناعات الأهداف المعرفية والوجدانية والحسية والحركية لوصف مختلف استجابات المتعلم، بصيغتها في عبارات سلوكية دقيقة المرصودة.

#### 4-1 تعريف التدريس بالأهداف

طريقة التدريس بالأهداف طريقة لتنظيم التعليم وتخطيطه وإنجازه وتقييمه، فهو يختلف اختلافا كبيرا عن التعليم بواسطة المضامين، ويكون هذا التدريس بإتباع خطة عمل تتكون من عمليات وموافق منظمة لإحداث تفاعلات بين عناصر العملية التربوية.

. الهدف لغة: كلمة هدف لها عدة معاني فمثلا هدف:- هدفا: إلى قصد، عمل على بلوغ غاية، رمى إلى: "هدف إلى قمع الغش"، "هدف إلى تحالف"، هدفا: قارب: "هدف للثامين"، من يجعل لعمله غرضا محدودا<sup>1</sup>.

أما في الإصلاح التربوي فالهدف حلقة من سلسلة طويلة متكاملة من الحلقات تغطي جوانب متعددة من جوانب السلوك الإنساني في مختلف جوانب الحياة<sup>2</sup>، ومعنى ذلك أن التلميذ لا يراد من تعلمه إلا تحقيق مجموعة من الأهداف التي ينبغي أن تظهر في الممارسات السلوكية.

كما يشكل التدريس بالأهداف آخر يمكن استخدامه في قياس كفاية التدريس والهدف هو عبارة عن جهة تصف نوع السلوك أو القدرة التدريسية التي يستخرج بها المتعلم نتيجة إعداده الوظيفي، والأهداف التربوية من حيث حجمها أو عدد القدرات المتمثلة فيها إلى أنواع:

#### (أ) أهداف عامة:

وقد سميت الأهداف بالعامة لتجسيدها لعدد من المهارات وأطلق على الأهداف بخاصة أو سلوكية لكون كل منها تمثل سلوكا واحدا يمكن ملاحظته وعدده وقياسه لدى المعلم وسميت تعليمية لاستخدامها في التعليم أو في التدريس، وتدريبية لاستعمالها كأداة في أعمال التدريس وإعداد المعلمين<sup>3</sup>، وعادة ما نجد الوثائق التربوية من أدلة المعلمين والكتب المدرسية مصدرة بهذه الأهداف:

- تمكين التلميذ من اكتساب الحروف بجميع أصواتها نطقا وكتابة.

<sup>1</sup> المنجد في اللغة العربية المعاصرة، صبحي حمودي، دار المشرق، الطبعة الثانية، بيروت، 2001، ص 1476.

<sup>2</sup> د. محمد بن يحيى زكريا، د. عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمشروع وحل المشكلات، هيئة التأطير، الجزائر 2006، ص 22.

<sup>3</sup> محمد زيدان حمدان، قياس كفاية التدريس طرقه ووسائله الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984، ص 159.

- تمكين التلميذ من التعبير عن أفكاره ومشاريعه بلغة واضحة وأسلوب سلس.
- تمكين التلميذ من قراءة النص، وفهم ما يقرأ.

### (ب) أهداف خاصة:

يتميز هذا النوع من الأهداف بنوع من الدقة والوضوح في الصياغة ولا يقبل أي غموض أو عموم، فالمعلم هو الذي يقوم بصياغتها أثناء تخطيطه للدروس، كما تتميز أيضا بإنجازها في أوقات محددة (حصة أو حصتين أو أكثر)، يحدد فيها مقدار المعارف و المهارات التي يريد أن يتحكم التلميذ في أدائها مثل: الموضوع، المفعول به.

الهدف الخاص: يتعرف التلميذ على مفهوم إعراب المفعول به.

### (ج) الأهداف الإجرائية (السلوكية):

وهي في الاصطلاح التربوي تعني التخطيط والتنظيم للعملية التعليمية، وبمعنى آخر، يقصد بها نقل معارف عامة من المستوى النظري إلى التطبيقي الملموس وتمتاز الأهداف الإجرائية بدقة تركيب عبارتها في شكل نية بيداغوجية تتصف بدقة ما ينبغي أن يكون التلميذ قادرا على فعله أثناء الفعل التعليمي، تبرهن على أن التلميذ بلغ ذلك الهدف، ولهذا فصيافة الهدف الإجرائي ليست عملية سهلة كما يعتقد الكثير من المعلمين، بل هي عملية تستدعي التركيز والإلمام في بمختلف المهارات والكفاءات، حتى تكون الصياغة واضحة ودقيقة وبعيدة عن الغموض والتأويل.

## ج - 1 تقنيات صياغة الأهداف الإجرائية:

وضعت تقنيات مختلفة قصد مساعدة المعلمين على صياغة الإجرائية أهمها تقنية صنفه روبرت ماجر (mager)، والتي تتسم بالبساطة والوضوح واليسر في التطبيق. لذلك اعتمدت كثيرا على

رواج تدولها في المراجع المختلفة، والتي تعتمد في تطبيقها على ثلاث أركان أساسية

هي:

- **الانجاز:** هو سلوك التلميذ أثناء تحصيله لتعليم وعنصر الأساسي الذي يجب أن يجب أن يحدد في هذه المرحلة هو "الفعل السلوكي" الذي ينبغي أن يتصف بالدقة في التحديد والوضوح في الصياغة، حيث لا يقبل تأويلا وغموضا، ولا يدل إلا على معنى واحد يفهمه الجميع بدلالة واحدة لا لبس فيها.

ويجب أن يحدث التلازم بين الفعل السلوكي الذي يحدده المعلم مع محتوى المرجعي عند التصريح بالإنجاز، لأن ذلك يساعد على الوضوح والتدقيق في الصياغة الإجرائية كقولنا: أن يكون التلميذ قادرا على أن يعرف المضارع.

- **الشروط:** إن توخي الدقة في تحديد الفعل السلوكي والمحتوى المرجعي لا يفي بالعرض المطلوب ما لم تراعى فيه ظروف المتعلم وأحواله النفسية.

- **المعايير:** وهي عبارة عن المؤشرات والتي يستخدمها المعلم التي يستخدمها المعلم كمعيار لقياس مستوى الانجاز الذي يقوم به التلميذ في أي عمل كان، ودرجة إتقانه له، وقدرة التحكم فيه، سواء تعلق ذلك بالمجال المعرفي أو المهاري أو الوجداني.

إن الأهداف التربوية عبارة عن سلسلة تبدأ بما هو عام لتنتهي لما هو خاص

وإجرائي، ويتبدى إلينا الأمر حيننا ننتقل من الأهداف التالية في تدريس اللغة العربية:

- المحافظة على الهاوية الثقافية للوطن، ويسمى غاية.
- اكتساب القدرة على تعبير الفصحح باللغة العربية، ويسمى مرمى.
- التمكن من معرفة الجملة، ويسمى غاية هدفا عاما.
- يكون التلميذ قادرا على صياغة جملة مكتملة العناصر.
- **ج - 2 خطوات صياغة الأهداف الإجرائية:**
- كما أن صياغة الأهداف التعليمية تستدعي إتباع الخطوات الآتية:
- تحديد المعارف والمهارات والخبرات التي يريد أن يكتسبها التلميذ.
- تحديد نوع السلوك الذي يقوم به المتعلم لكي نتأكد من اكتسابه المعارف والمهارات.
- اختيار الوسائل التعليمية المعنية التي تساعد على توضيح الدرس.
- تحديد النتيجة التي نتمنى الحصول عليها.
- وبعد إجراء الخطوات السابقة، يستطيع المعلم صياغة الأهداف التعليمية بحسب الشروط والواجب توفرها كما ذكرنا سابقا، وهناك قاعدة معينة في صياغة الأهداف التعليمية، وهي: "أن + فعل مضارع يمكن قياسه + متعلم + محتوى الهدف + معايير الأداء".
- وتعتبر الصياغة الدقيقة للهدف، هي تلك التي تستبعد أكبر عدد من البدائل والاحتمالات الممكنة، باستخدام أفضل وصف للسلوك النهائي المطلوب، والذي لا يحتمل أي تفسير آخر.
- كما أن هناك نوع آخر من الأهداف التربوية التي تعتمد أفضلها لأنها هادفة وتحدد عناية بعناية بموصفات السلوك التدريبي المطلوب أي أنها قابلة للقياس، وتتطلب كذلك شروط لإحداثها.

تقوم المقاربة بالأهداف على منطق التعلم بواسطة سلوكيات قابلة للملاحظة، ولا تهتم بالعمليات الذهنية الضمنية المتدخلة في تحقيق سلوك المستهدف، مثال توضيحي للأهداف السلوكية: يحضر المعلم درسه اليومي في دفتر خاص ويراعي في ذلك كافة العناصر الأساسية المقترحة في مرجع ما مبني فيه أهم المعارف والمفاهيم والأنشطة التعلمية والتعليمية التي سيقوم بتوظيفها خلال مراحل التدريس المتنوعة<sup>1</sup>، التعليم بالأهداف يركز على نتيجة المحصلة من قبل المدرس عند نهاية كل حصة، فعلى المدرس مثلا تلقين التلميذ نصوصا مشابهة، حتى يتمكن من تحرير نصه، أما أن نطالبه بكتابته دون أن تكون لديه أي فكرة، فهذا ضرب من المستحيل، ولو زدناه بالكلمات اللازمة، ولو منحناه التوجيهات، فهو لا يملك بعد المرونة التي تجعله صيب الهدف المراد من العملية التعليمية.

المقاربة بالأهداف هي الأليف لأنها الأكثر تكيفا مع واقع التعليم نظرا لمستويات التلاميذ غير المرتفعة إذ أنها تراعي مستويات التلاميذ المتدنية، فهي إستراتيجية تنظم التعليم بكيفية تؤدي إلى بلوغ الأهداف عبر مسار يقطعه المدرس بمعية التلاميذ من أجل تحقيق تعليم انطلاقا من أهداف محددة اتجاه نتائج مرجوة.

والفعل التربوي في هذا النموذج يكون قبل العملية التعليمية وهو عبارة عن تخطيط اعتمادا على صياغة واضحة للأهداف بحيث يستجيب لما يحتاجه المتعلم من جهة، ولما يتطلبه الوسط التربوي من جهة أخرى، أما خلال العملية التعليمية يكون عن طريق تنظيم سيرورة الفعل التعليمي في مضامينها وطرائقها ووسائلها إضافة إلى التفاعل بين المعلم والمتعلم، وعند نهاية هذه العملية يتم التحقيق من نتائج الفعل التربوي التي تحددها أساليب

<sup>1</sup> محمد زياد حمدان، قياس كفاية التدريس طرقه ووسائله الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984، ص 160.

التقويم، واختبار مجهود التلاميذ<sup>1</sup>، فبعد قيام المعلم بإيصال رسالته إلى المعلم يتأكد من بلوغها عن طريق إجراء اختبار.

#### 4-2- مصادر اشتقاق الأهداف

من أبرز المصادر التي تشتق منها الأهداف التربوية:

- المجتمع وذلك لثقافته التربوية وحاجاته وتراثه الثقافي.
- خصائص المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ودوافعهم وقدراتهم العقلية، وطرق تفكيرهم وتعليمهم.
- اقتراحات المختصين في التربية والتعليم و علم النفس.
- الظروف الاجتماعية والبيئية التي يعيشها المتعلم تدعو الباحثين إلى استنباط الأهداف من خلال الظواهر التي يعيشها التلميذ.

#### 4-3- الأسس النظرية للأهداف البيداغوجية

لقد قامت الأهداف على أسس ثلاثة:

##### (أ) الفلسفة البراغماتية:

ويطلق عليها أيضا اسم النفعية والعلمية والأدائية وحتى التجريبية، ولقد ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية لقد تزعم عدد من الفلاسفة على رأسهم جون ديوي ( jhon dewe)، فجاءت بوصفها فلسفة أمريكية، ترفض رفضا كل ماله علاقة من قريب أو بعيد بالتأمل المجرد، إذ تسعى إلى الوضوح والدقة والعمل المحسوس وذلك جراء تحديد النقائص والعوائق والمشكلات من الواقع والحياة العملية، ثم صياغة فرضيات لها، ووضعها تحت

<sup>1</sup> خير الدين هني، مقارنة التدريس بالأهداف، ص26\_27.

التجربة في الواقع، وهكذا استخلاص النتائج والحلول الإيجابية التي يمكن الاستناد إليها، وهي بيداغوجية سادت في الفلسفة النفعية التي تحث على تحقيق الفعالية والمردودية في العمل المدرسي، وبالتالي يمكن إعتبارها أحادية البعد كونها غير متفتحة على نظريات التعلم كنظرية التعلم المعرفي، أو نظرية التعلم النفسي الاجتماعي، فهي منغلقة بدرجة متطرفة في التزعة السلوكية، بحيث تساعد الأستاذ على تحديد الهدف من النشاط التعليمي وتترجم محتويات التدريس إلى أهداف، ووضع خطط دقيقة لتحقيقها، ويضيفها إلى معارف ومهارات وموافق<sup>1</sup>، تسعى الفلسفة البراغماتية نحو ما هو محدد ودقيق وهذا بالضبط ما تهدف إليه بيداغوجية الأهداف، هذه الأهداف التي تتضمن دافعا يحس به الطالب والذي يتحول إلى رغبة ثم يتحول إلى تفكير في تحقيقها وذلك في إطار وضعية مشكلة تتطلب مواجهة أو حل ما.

### ب ( التطور الصناعي في المجتمع الأمريكي:

إن الحديث في هذه المقام حديث عن تعليم بواسطة الأهداف أو ما يعرف عند أهل الاختصاص بالتعليم النسقي، أما عن التطور الصناعي في المجتمع الأمريكي فهو تطور عرفه المجتمع الغربي بصفة خاصة وذلك في الميدان الصناعي حيث تم آنذاك تجزئة عملية الإنتاج التي مهام صغرى، عملية قائمة في أساسها على مبدأ الفعالية والإنتاجية.

وانطلاقا من هذه الفكرة، طبق مبدأ الفعالية والإنتاجية على المؤسسة التعليمية حيث تم تطبيق طرق التسيير العقلاني في الميدان الصناعي على الهياكل التعليمية وهكذا بدأ الحديث في الأوساط الديداكتيكية على التعليم النسقي الذي يرفض كل شيء ينتمي إلى الصدفة ويعتمد بهذا على عقلنة الفعل التعليمي بكل ما فيه من تخطيط وتأطير وهيكلية.

<sup>1</sup> أجدي مليكة، المنظومة التربوية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى الكفاءات، مجلة أفاق المتعلم، جامعة الجلفة، العدد السابع مارس 2017 ص121.

**ج) النظرية السلوكية في التعلم:**

لقد تمت محاولات لبعض منظري ديداكتيكية الأهداف البيداغوجية، من أجل العمل على التطبيق أهم المعطيات التي اعتمدها النظرية السلوكية في التعلم، حيث يتم تجاوز الممارسات القائمة على الحدس والتخمين وذلك بوضع الظاهرة محل الملاحظة والقياس.

**4-4- التدرّيس بواسطة الأهداف البيداغوجية**

إن ما يكتفي الأستاذ به غالبا في مجال التربية والتكوين هو صياغة مقاصد عامة يمكن أن تفسّر بطرق عدّة، حتى أنّه لا يكون للأستاذ بالضرورة رؤية واضحة عن الهدف الأساسي لما يريد تحقيقه خلال تقديمه للمادة موضوع الدرس، كما أنّ الطلبة لا يعرفون فعليا ما هو المنتظر منهم، وفي هذه الحالة إذا ما لم نتوخ الحذر في الحالات التربوية الحقيقية، يمكن أن يؤدي عدم الدقة في تحديد المقاصد إلى أهداف معاكسة لما يراد فعليا من العملية التربوية.

حتى يتحرّى الأستاذ الدقة إلى غاية انتهاء العملية التعليمية، فإنّه ينبغي عليه تحديد الشروط التي يجب أن تحدث فيها السلوكيات المنتظر، وعلى هذا الأساس فإن بيداغوجيا الأهداف اعتبرت الهدف التربوي أساس فلسفتها وإستراتيجيتها واستمدت جذورها من فكرة أن الوضعيات الديداكتيكي (التعليمية / التعلمية) تخطيط هادف يحتل موقف أهم داخل كل خطاب تربوي وإنّ التخطيط الهادف يعتمد على كل ما هو برمجة وتأطير وعقلنة وهكذا الوصول لا محال إلى ظهور الاتجاه التربوي الجديد الذي يقوم أساسا على العقلنة والتجزئة (تفتيت وتقسيم العمل إلى أجزاء متباينة) وكذا البرمجة (تأطير وتنظيم العمل للوصول إلى الهدف من العملية التعليمية).

#### 4-5- تأييد التدريس بواسطة الأهداف أو تأييد الأهداف السلوكية

تؤدي نظرية الأهداف دورا فعّالا في تقييم عملية تطوير المناهج (التعليمية/التعلمية) حيث تعمل على تأطير المحتويات وتنظيم الخبرات وكذا طرائق تلقين المعلومات وتقييم الطلاب، هذا ولا يمكننا أن نعمّم في الوقت نفسه نظرية الأهداف على جميع مراحل التعليم، ولا على جميع موضوعات الدّراسة، ولكن بإمكاننا أن نتحدث عن مزايا تحديد هذه الأهداف البيداغوجية، إذ وفي هذا السياق يتم:

- تحديد المادة موضوع الدّرس، بمعنى أنه يتم تحديد المحتوى الذي يقدمه الأستاذ لطلابه، وذلك وفقا للمصطلحات والمفاهيم والمهارات والمشكلات التي لها صلة من قريب أو من بعيد بالمادة موضوع الدرس.
- تحديد جزئيات المادّة موضوع الدرس، حيث يحصل تحديد مستوى العملية العقلية الضرورية لتعلم كلّ عنصر، مثل تذكره، أو فهمه أو استخدامه في حل مشكلات جديدة أو تحليله أو تقديم.
- تحديد العلاقات المختلفة القائمة بين المستويات المعرفية التي يجب تعلّمها في المحتوى.
- صياغة المنهج الملائم لتقديم المادة موضوع الدرس.
- تسهيل عملية التواصل بين الأستاذ من جهة والطالب من جهة ثانية و التبادل بينهما
- تسهيل عملية التقييم الذاتي.

إن تقييم في هذه المقاربة يرتبط باكتساب التلميذ لما تم تعليمه إياه وذلك عن طريق استرجاع البحث أو عن طريق استرجاع البحث أو عن طريق قياس الأهداف الإجرائية وهذه الأساليب تبقي التقييم يركز على جمع الدرجات لإصدار الحكم بمدى أهلية المتعلم للانتقال إلى مستوى أعلى يتيح الفرصة للمتفوقين للتعلم بشكل أفضل وأسرع من الآخرين، وهناك

أيضا قياس التدريس بتحصيل التلاميذ للأهداف التعليمية فهي تركز على تحقيق تعلم محدد لتلاميذ، وقد سميت بهذا الاسم لكون المعلم يستخدمها مباشرة لتنظيم تدريسه واستعمال الأنشطة التربوية المناسبة لتطوير أنواع التعلم المطلوب لدى التلاميذ<sup>1</sup>.

وعليه يقوم الأسلوب الحالي على قياس كفاية التدريس من خلال تحصيل التلاميذ أو تعلمهم.

#### 4-6- الأهداف التربوية للمدرسة الابتدائية:

إن المدرسة الابتدائية قائمة على التدريس بواسطة الأهداف وهذا يعني أن الأساليب السيكولوجي للتدريس بالأهداف هو النزعة السلوكية السائدة، أي التركيز على سلوك المتعلم، وهذا ما يسمى بالأهداف السلوكية الإجرائية والتي تكون على صورة سلوك يظهره المتعلم في نهاية الحصة أو مناهج دراسي معين، لذلك عملت المدرسة الأساسية على العمل لتحقيق مجموعة من الأهداف التربوية في التلاميذ يمكن إجمالها كما يلي:

- تهدف المدرسة الابتدائية على تحقيق نمو متكاملًا وشاملاً لطفل في الجانب الاجتماعي و الجسمي والنفسي والعقلي والروحي والمعرفي وكل العمليات المعرفية التي تشكل الأسس التي يقوم عليها النشاط العقلي وأداء التلميذ وتحصيله الدراسي في الجوانب الأكاديمية كتعلم القراءة بطريقة جيدة واستعمال قواعد اللغة بأسلوب صحيح وسليم وكذلك تعلم الكتابة والتحكم في العديد من المهارات الحركية وتعلم العمليات الحسابية ومعرفة المفاهيم الكمية والقدرة على التصور المكاني والزمني... وكل هذا يؤثر على سلوك الانفعالي والاجتماعي للتلميذ الذي يحقق التكيف والتوافق الاجتماعي والنفسي في البيئة المدرسية الخارجية.

<sup>1</sup> د. محمد زياد حمدان، قياس كفاية التدريس طرقه ووسائله الحديثة، ص 170.

- وكذلك من الأهداف التربوية التي تصبو إليها المدرسة الأساسية هي إعداد الأطفال للحياة العملية في البيئة المحلية التي تعيش فيها وكذلك تنشئة على الاعتزاز بالوطن ومقوماته الأساسية وغرس فيه روح حب الوطن والدين واللغة.

يمكن أن نقول أن الأهداف التربوية هي الخريطة التي توضح وتوجه عمل المعلم داخل القسم، لذلك يجب التحكم فيها وفهمها جيدا معتمدا على تكوينه الذاتي والأكاديمي في مجالات التميز بين مجال وآخر من مجالات الأهداف التربوية.

#### 4-7- الافتراضات التي قام عليها التدريس بالمقاربة بالأهداف:

ينطلق التدريس بواسطة الأهداف من بعض الافتراضات منها:

- أن التلاميذ يتعلمون بصورة أفضل إذ ما اطلعوا على الأهداف المرجو تحقيقها فيساعدتهم ذلك على توجيه جهودهم وتركيز انتباههم ومعرفة مستوى الأداء الذي ينبغي أن يصلوا إليه.

- إن استخدام المعلمين للأهداف السلوكية يمكنهم من تحديد النشاطات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف وتوجيه جهودهم وتمكينهم من إسقاط بعض النشاطات التي قد تعرقل بعض تلك الأهداف وتضع الجهود ومساعدتهم على اختيار المضامين التعليمية والطرائق والأساليب اللازمة.

#### 4-8- الانتقادات التي وجهت إلى هذه المدرسة

هناك العديد من الدراسات والبحوث التربوية التي توصلت إلى نتائج تؤكد عدم جدوى هذه المقاربة في التدريس حيث تواصل بعض الباحثين أن كل المعلمين لم يتمكنوا في التحكم في الأهداف التربوية بطريقة تمكنهم من أداء مهمته التعليمية بطريقة صحيحة.

أما فيما يخص الانتقادات التي وجهت للتدريس بالأهداف في المدرسة الجزائرية يمكن لجمالها فيما يلي:

- أهملت كل ماله علاقة بنفسية التلميذ.
- ركزت على سلوك التلميذ.
- عدم التركيز على الفروق الفردية للأفراد.
- يكون التلميذ مسجون داخل مكتسباته الدراسية ولا تسمح له بإبداع وابتكار والتفعيل والإنتاج.
- سيادة النمطية في التدريس الاعتماد على التلقين الأكاديمي والتكرار.
- عدم الاهتمام بالمتعلم وحاجيته وقدرته ومهارته الجسمية والعقلية وال نفسية.
- عدم تحكم المعلم الجزائري في تحقيق بعض الأهداف الإجرائية في بعض المواد.
- تجزئة أو تفتيت الفعل التربوي إلى درجة يصبح معها غير ذي دلالة بالنسبة للمتعلم<sup>1</sup>.

لم يستطع المعلم الجزائري التميز بين ما هو غاية وما هو هدف عام و ما هو هدف خاص وما هو هدف إجرائي وعدم القدرة على صياغة الأهداف الإجرائية له في مختلف مستويات الأهداف التربوية، وهو الشرط الأساسي في التدريس بالأهداف.

المدرسة الأساسية لم تتمكن من جعل التلميذ يتحكم في المهارات الأساسية للغة سواء من حيث القراءة أو الكتابة وذلك لإنتاجها لغة بسيطة ليست متينة علميا ذات معاني ومفاهيم ومفردات علمية تجعل التلميذ يبذل ويفكر بأسلوب علمي منهجي موضوعي، وإنما لغة خاصة بالتبادلات اليومية للحياة، ونقل هذه الحقيقة التي لا مفر منها حيث نجد الطالب

<sup>1</sup> نجيم حناشي، المنظومة التربوية الجزائرية بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، مجلة النص، العدد 18 ديسمبر 2015، ص150.

يصل إلى الجامعة ولا يتقن أي لغة سواء العربية والتي هي اللغة القومية الرسمية للجزائر ولا اللغة الفرنسية كلغة أولى أجنبية فهو يعاني من عدم التحكم في الآليات هاتين اللغتين شفويا وكتابيا، فيفتقر إلى المهارات الأساسية للتحكم في قواعد اللغة، حقيقة يظل مشكلا عويص تعاني منه المدرسة الابتدائية.

اتّبع فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر سنة 1830 سياسة استعمارية استهدفت مجالات عديدة بهدف إخضاعها لسلطتها وتحقيق أهدافها ومن أبرز هذه المجالات المجال التعليمي، الذي ركزت فيه على تدمير رموز الهوية الوطنية وإحلال محلها الثقافة الغربية التي هي أساس التقدم والإزدهار حسب نظرهم، ووضعت مراسيم وقوانين من أجل ترسيخ اللغة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية والتي هي لغة القرآن، فهدمت المؤسسات التعليمية وطردت معلمها لأنهم يدعون إلى الجهاد ضد المغتصب، واستطاعت بسبب الضغط والإغراء استمالة بعض الزوايا، هذا كله أجل إحكام السيطرة على الشعب.

## الفصل الثاني: المقاربة بالكفاءة

- تعريف الكفاءة وتاريخ نشؤها
- وصف الكفاءة
- عناصر الكفاءة
- سياق إنجاز الكفاءة
- أبعاد الكفاءة
- مفهوم التدريس بالكفاءات
- أهمية المقاربة بالكفاءة
- مزايا المقاربة بالكفاءات
- أهداف مقاربة للتدريس الكفاءات
- دور المعلم في مقاربة التدريس بالكفاءات
- استراتيجيات التعلم القائم على المقاربة بالكفاءات
- محطة الإصلاحات الشاملة الجزائرية
- لماذا المقاربة بالكفاءات في المنظومة الجزائرية
- المقاربة بالكفاءات في المنظومة الجزائرية
- مؤشرات الكفاءات في المناهج الجديدة
- مراحل بناء الكفاءة في المناهج الجديدة
- خصائص المقاربة بالكفاءة
- الأسس النظرية للمقاربة بالكفاءات
- مرجعيات النظرية للمقاربة بالكفاءات
- مبادئ المقاربة بالكفاءات
- مكانة المتعلم في المقاربة بالكفاءات

- خطوات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات
- الانتقادات التي وجهت إلى المقاربة بالكفاءات
- نقاط الاختلاف والتقاطع بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات

**تمهيد:**

تعد عملية التجديد والتطور في مختلف المجالات شيئا طبيعيا وضروريا تقتضيه التحولات والمستجدات الكبرى على جميع أصعدة الحياة الاجتماعية وسيكولوجية، حيث اهتمت مجالات التربية الحديثة و المعاصرة بنفسية التلميذ وذهنية المتعلم، مما دفعهم إلى تأسيس طرائق ومناهج تعليمية تتطابق مع نفسية التلميذ، وشهد التعليم بمختلف المستويات والأطوار جملة من الإصلاحات والتحولات العميقة التي في منظوماتها التربوية ومن هنا فقد عرف قطاع التربية والتعليم العديد من المقاربات كل واحدة تطرح أساس أنها تصحيح لسابقتها وأنها الأفضل، نذكر منها المقاربة بالأهداف التي تقوم على نظرية سلوكية التي تهدف إلى تسهيل العملية التعليمية حيث تركز على المعلم وتعتبره محور العملية التعليمية.

لكن سرعان ما وجدت نفسها أمام المقاربة بالكفاءات التي وجدنا أنها أفضل المناهج في الجزائر فما هي هذه المقاربة ومتى نشأت و بخاصة في الجزائر؟ وكيف طبقت في المستوى الابتدائي؟

**- المقاربة بالكفاءة****1- تعريفها وتاريخ نشوئها**

تعد المقاربة بالكفاءة إحدى البيداغوجيات التي تبنتها وزارة التربية الوطنية وعلى أساسيتها تمّ بناء المناهج الجديدة التي شرع في تطبيقها ابتداء من الموسم الدراسي. فبيداغوجيا الكفاءات، جاءت كنتيجة حتمية لتطور طبيعي البيداغوجيا الأهداف، حيث كان الصراع محتما بين أنصار المدرسة السلوكية التي يتأسس على مبادئها التعليم بالأهداف<sup>1</sup>، فالمقاربة لغة هو الدنو من الشيء والقرب منه.

<sup>1</sup>- د.خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط1، 2005، المرجع السابق، ص47.

فهي مصدر غير ثلاثي على وزن (مُفاعله)، فعلُهُ (قارب) على وزن (فَاعَلَ)، المضارع منه (يَقَارِبُ)، ومثله قاتل يقاتل (مقاتلة)، ياسر يياسر (مياسرة)، وهي تعني في دلالتها اللغوية المعنى دناه وحادثه بكلام حسن، فهو (قرباه)، وهي (قربى)، ومنها (تقاربا) ضدّ (تباعدا).<sup>1</sup>

أمّا اصطلاحاً معناها الاقتراب من الحقيقة وليس الوصول إليها، وهي من جهة أخرى خطة عمل أو إستراتيجية لتحقيق هدف ما وباختصار هي المسائل والأساليب والأفعال التي يتمّ استخدامها بشكل متناسق ومتدرج للوصول الى تحقيق هدف معين. فيقصد بها الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما (مرتبطة بأهداف معينة) و التي يراد منها دراسة وضعية، أو مسألة، أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة، أو الانطلاق في مشروع ما.<sup>2</sup>

أمّا الكفاءة فهي مجموعة منظمة ووظيفية من المواد (معارف، قدرات، مهارات) التي تسمح بحل مشاكل وتنفيذ نشاطات وانجاز أعمال أمام جملة من الوضعيات. وفي تعريف آخر، الكفاءة عبارة عن جملة من الإمكانيات التي تمكن الفرد من بلوغ درجة من النجاح في التعلم أو في أداء مهام مختلفة. ويمكن أن نقول أن الكفاءة خاصة من خصائص الفرد الإيجابية التي تسمح له بالتعبير عن قدرته عن تنفيذ بعض المهمات.

وحسب تعريف العلماء ذاقت دلالة عامة، تشمل قدرة الشخص على استعمال مكتسباته، لغرض ممارسة عمل أو وظيفة، أو مهنة، أو حرفة، بشروط ومعايير متعارف عليها في مجال الشغل، وتشمل قدرة الشخص على استعمال المهارات والمعارف الشخصية، ضمن وضعيات (إشكاليات) جديدة، داخل إطار معين، وهي عبارة أيضا عن مكتسب شامل، يجعل المتعلم قادرا على مواجهة مواقف صعبة، فيجد الحلول الملائمة للمشكلات

<sup>1</sup> - نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، تأليف رمضان إرزيل ومحمد حسونات، ص 69.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 69.

التي تواجهه في الحياة، وهي نظام من المعارف التصورية والإجرائية، منظمة على شكل تصاميم وعمليات تسمح داخل مجموعة وضعيات متجانسة لتجديد المهمة، (المشكل)، وحله بفضل نشاط ناجح (حسن الأداء).<sup>1</sup>

فالكفاءة إذن قوّة وقدرة على العمل وحسن تصريفه، وهي في الحقل التربوي تلك التي تجعل المتعلم قادر على الاستخدام الناجح لمجموعة مندمجة من القدرات والمعارف والمهارات والخبرات والسلوكات، لمواجهة إشكاليات غير مألوفة وإيجاد حلول لها بسهولة ويسر، فصفة عامة معناه أنّ الكفاءة لا تتحقق إلا بتفاعل المهارات فيما بينها ويجب أن تدل على نشاطات قابلة للملاحظة والقياس.

## 1- وصف الكفاءة

يتميز وصف الكفاءة، بتعريف الهدف والمعيّار، لأن وصف الكفاءة وحدها غير كافي، والجدول أدناه يوضح هذا التمييز:

المعيّار	الهدف
- سياق إنجاز الكفاءة.	- نص الكفاءة.
- معايير النجاح.	- عناصر الكفاءة (نتائج منتظرة).
	- أهداف التعلم (المهارات).

فلكي تتضح الصورة بشكل أفضل يجدر بنا تحليل هذه المعطيات وتوضيح معانيها<sup>2</sup>، فمن هذا الجدول نستنتج أن الكفاءة تتطلب مهارات للوصول إلى نتائج فهذا بإنجازها للنجاح فيها.

<sup>1</sup> - د.خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط1، 2005 ص 54، 55.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 57.

**2- عناصر الكفاءة**

هي المكونات التي تنشأ منها الكفاءة، وهي مقاصد التعلم التي توضع لبيان نص الكفاءة، تصنف الكفاءة المراحل الكبرى والنتائج الأساسية المتعلقة بالبرهان على الكفاءة، ويظهر في عناصر الكفاءة، فعل وإنتاج وإدماج، وعناصر الكفاءة أول تعقيدا من الكفاءة، مثال: يدرس التلميذ مساهمة الرياضيات في الحياة اليومية أو في المواد الأخرى، أو يشرح تطور الرياضيات حسب حاجات المجتمع.<sup>1</sup>

فلكي تتحقق الكفاءة يجب دمج عدد من المهارات و التي يجب أن تكون متفاعلة و متعلقة بقدرات الشخص أي ماذا يعرف هذا الشخص أي ماذا يستطيع أن ينجزه بمعارفه ومكتسباته.

**3- سياق إنجاز الكفاءة**

يقصد بسياق الإنجاز توضيح الشروط التي يوضع فيها المتعلم أثناء البرهان على اكتساب الكفاءة، ويظهر في سياق الانجاز:

- الآلات و الوسائل والأدوات والتجهيزات التي يجب استعمالها باستعمال:
- الكتب- الوثائق - المراجع: "...بسند..."
- تعليمات خاصة: "...انطلاقا من..."

مثال: يجد روابط بين الرياضيات ووضعيات من الحياة اليومية ومواد أخرى.<sup>2</sup>

ولكي نكشف أن المتعلم قد وصل إلى عنصر من عناصر الكفاءة يجب أن يكون ذلك العنصر قابل للملاحظة والقياس.

<sup>1</sup>- د. خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط1، 2005، ص57، 58.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص58.

الكفاءة خاصة من خصائص الفرد الإيجابية التي تسمح له بالتعبير عن قدرته كما ذكرنا سابقا و هذه الخصائص تتمثل في القدرة على أداء عمل يتطلبه موقف تعليمي تعلمي، وثانيا يجب أن تشمل الكفاءة المعارف والقدرات والمهارات.

ويجب أن ترتبط بالمهام المتصلة بالفعل التربوي أي أنها لا ترتبط بالعمل في القسم فقط بل بالأمر الشاملة في القسم وخارجه.

ومن خصائص الكفاءة أيضا أنها مرتبطة دوماً بجملة من الوضعيات (الإشكاليات) ذات المجال الواحد أي يقصد بالوضعيات والإشكاليات التي يواجهها المتعلم خلال تعليماته (دروس ومواضيع مختلفة)، فلكي يبني التلميذ كفاءة ما ينبغي أن تكون الوضعيات متجانسة في مادتها وعناصرها.<sup>1</sup>

فالكفاءة تؤثر تأثيرا مباشرا في نواتج التعلم لدى المتعلم وتتميز بكونها تلاحظ في مواقف تتميز بدرجة من التعقيد، فمظاهرها أدائية وانجازية فامتلاك الفرد لكفاءات معرفية يعني أنه يمتلك المعارف اللازمة لتعلمه.

وباختصار الكفاءة لفظ يدل على قدرة الفرد وعلى استعداداه لقيام بعمل معين وحسن تدبير هذا العمل بجدارة.

وترتبط الكفاءة أيضا بالمادة في غالب الأحوال، والقصد من ذلك أن الكفاءة ترتبط بالنشاط المرتبط بالمادة الدراسية الواحدة في غالب الأحوال فعند إنجاز فعل التعليم لبناء الكفاءة المطلوبة توظف معارف و قدرات ومهارات لها ارتباط مباشر بالمادة المدروسة.<sup>2</sup> فهذا يعني أن لبناء كفاءة في إشكاليات رياضية مثلا يجب مراعاة مفاهيمها كنظام الكسور والأعداد العشرية والبيع والشراء والربح والخسارة والمضلعات والمساحات وتكون لديك خبرة في التعامل مع هذه الوضعيات واستخلاص المعطيات وتحديد العوائق للتغلب عليها.

<sup>1</sup> - د.خير الدين هني، المرجع السابق، ص60.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص60.

والكفاءة أيضا ترمي إلى غاية منتهية والمراد هو أن الكفاءة لها ملمح (مرمى) نهائي يجب الوصول إليه يتمثل في أن الكفاءة تسعى إلى تحقيق غاية وظيفية (عملية)، سواء أكان ذلك في الحياة المدرسية أم في الحياة العملية.<sup>1</sup>

وهذا معناه أن الكفاءة تحمل معنى عملي لدى المتعلم حيث عندما يُطلب من المتعلم إنتاج عمل ما يجب يؤديه بكفاءة عالية موظفا فيها خبراته ومكتسباته وقدراته ومهاراته لتحقيق تلك الكفاءة، فإذا لم يستطع المتعلم تجنيد مكتسباته ومعلوماته لبناء هذه الكفاءة فلا تستطيع أن نقول بأنه لديه كفاءة وبالتالي لا يمكن أن يستفيد من تعليماته خلال مساره الدراسي.

ومن خصائص الكفاءة أيضا أن تكون قابلة للتقويم، ولكي يتحقق ذلك، يمكن الإعتماد على معيارين اثنين، وهما:

1. نوعية الإنجاز في العمل.
  2. نوعية النتيجة المتوصل إليها في نهاية الإنجاز.
- وبمعنى آخر، فإننا نقول: إن ما ينتجه المتعلم من أعمال مختلفة (وظائف صفية وواجبات لا صفية)، تكون مطابقة لمعايير القياس التي توضع كمؤشرات على التملك الأدنى، أو على الجودة والإتقان أو بتجنيد المعارف والمهارات والقدرات السابق التي لها علاقة بالكفاءة المنتظرة، فالالتزام بهذه الشروط هو جوهر ما يتوخاه تقويم الكفاءات.<sup>2</sup>
- فالمعلم هو الذي يحدد مؤشرات تقويم الكفاءة التي يريد أن يمتلكها التلميذ فمثلا عندما يريد المعلم تقويم كفاءة ما يجب عليه أن يضع مؤشرا يقيس به نجاح التلميذ في بناء كفاءته، ويشمل المؤشر النتيجة النهائية التي وصل إليها التلميذ.

<sup>1</sup> - د. خير الدين هني، المرجع السابق، ص 61.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 61، 62.

والكفاءات لا يجب أن تبقى عبارة عن نيات في ذهن المعلم. يريد بنائها عند نهاية تعلمات تلاميذه، وإنما يجب التصريح بهذه النيات للتلاميذ حتى يكونوا على علم بما يجب الوصول إليه في نهاية تعلماتهم.

#### 4- أبعاد الكفاءة

تتسم الكفاءة بالأبعاد التالية:

- أنها تنظر إلى الحياة من زاوية عملية، وليس من زاوية نظرية.
- لذلك، فهي تسعى إلى تحويل المعرفة النظرية (معارف صرفة) إلى سلوك عملي (نفعي).
- ولكي يتحقق ذلك، يجب التحقق من محتويات المواد الدراسية (تقليص الكم المعرفي)، لأنه بثقل كاهل التلميذ بتراكم الأعمال، ويبعده عن الإهتمام بإنماء كفاءاته.
- و من ثم انصب الإهتمام على مبدأ التعليم والتكوين معاً، لأن التعليم ذو طابع نظري، والتكوين وطابع عملي نفعي، وبإدماجهما تتحقق الكفاءة المنتظرة في إطارها العملي.
- لذلك وجه الإهتمام إلى ربط التعليم بالواقع المعيش، حتى يكون له معنى في حياة المتعلمين (إبعاده عن التنظير الخيالي الذي لا تتعكس أثاره على حياة الفرد والمجتمع).<sup>1</sup>
- فالكفاءة إذن تسعى دائماً إلى تحويل النظري إلى العملي أي المعارف النظرية إلى نشاط عملي.

#### 5- مفهوم التدريس بالكفاءات

هو عملية تربوية منظمة يعمل المعلم من خلالها على وضع التلميذ أمام جملة من الوضعيات يوظف فيها مجموعة من الموارد (المعارف والقدرات والمهارات) لحل المشكلات، فالتدريس بالكفاءات منهج للتعلم وليس برنامجاً للتعليم.

فهو تعلم يهدف إلى اكتساب المتعلم كفاءات وليس تعلمًا لتكديس المعارف، ولقد أدى

<sup>1</sup>- د. خير الدين هني، المرجع السابق، ص 85، 86.

التدريس بالكفاءات إلى الانتقال من التلقين إلى التدريس وعدم تدخل المعلم وعدم أدلاله مكان المتعلم لأن هذا الأخير لا يمكن أن يتعلم إلا بمواجهته وضعيات ومشكلات تساهم في بناء كفاءات عالية المستوى.

فالمقاربة بالكفاءات أحسن تقنية بيداغوجية، فهي تلائم أهداف التربية والتعليم، حيث تجعل النظام التعليمي بكل مكوناته يركز في أهدافه على جعل التعليم ذا أثر فعال، إذ ينصرف الاهتمام -بناء على هذا المنظور- إلى جعل المعرفة النظرية مادة حيوية، لتكون رافداً من روافد الكفاءة المنتظرة، فالكفاءة حينئذ تصبح هي الهدف النهائي للتعلم وليست المعرفة، ومن هنا تزول الفجوة العميقة التي كانت تعيق عملية تحويل المعرفة إلى سلوكيات عملية، وذات قيمة نفعية في حياة الفرد.<sup>1</sup>

فالمعرفة النظرية ضمن هذا المنظور وسيلة لبناء الكفاءة ونقصد بها الشرح والتبرير، وعقلانية الاعتقاد وترتبط بمفاهيم مثل: الحقيقة، والمعتقد والتبرير، فحسب هذا المنظور ليست هدفاً يقصد لذاته، فهي رافد من الروافد التي تشكل بناء الكفاءة، وهي عكس النظام التقليدي الذي كان يجعل من المعرفة هدفاً نهائياً تسعى إليه التربية، وهذه المعرفة مرتبطة بالقناعات والإدراك والافتراضات الصحيحة.

فالمقاربة بالكفاءات تعدّ إحدى البيداغوجيات التي تبنتها وزارة التربية الوطنية، وعلى أساسها تمّ بناء المناهج الجديدة التي شرع في تطبيقها ابتداء من السنة الدراسية 2003-2004.

ونظراً لحادثة الموضوع والسعي إلى تقريب المفاهيم المتعلقة به إلى المربين، ارتأى المركز الوطني للوثائق التربوية، تعميماً للفائدة.<sup>2</sup>

المقاربة بالكفاءات جاءت كتعبير عن تصوّر تربوي بيداغوجي، ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية لضبط إستراتيجية التكوين في

<sup>1</sup> - د.خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، المرجع السابق.

<sup>2</sup> - د.حميدة في الأربعاء 13 أكتوبر 2010 - 22. [www.ahmountada.com/t968.topic](http://www.ahmountada.com/t968.topic)

المدرسة التدريجي بين التعليمات يمكن من بناء نسقي تعليمي أكثر شمولية، توظف فيه المكتسبات والتعليمات من سنة لأخرى، ومن طور تعليمي إلى آخر، يقصد بناء كفاءات أكثر تعقيدا، ومن هذا المنظور يمكن القول بأن المقاربة بالكفاءات تنتج بناء تعليمات لاحقة، تأخذ بعين الاعتبار التعليمات السابقة، والامتدادات المرتقبة، وتعمل المقاربة بالكفاءات أيضا على اعتماد الوضعيات التعليمية، ومعنى ذلك أن المقاربة بالكفاءات ترتبط أساسا بوضعيات تعليمية تبنى حول المضامين الدراسية لتكون منطلقا لبناء الكفاءات فإن تعلق الأمر بمحتوى مادة دراسية واحدة كانت الكفاءة نوعية، وإن تعلق الأمر بمحتوى تتقاسمه مواد عدة تعلق الأمر بكفاءات مستعرضة، ويجب أن تكون الكفاءة كذلك قابلة للتقويم أي قياس أثر التعليمات من خلال معايير دقيقة كجودة الإنتاج ومدته.<sup>1</sup>

فهنا معناه أن المقاربة بالكفاءات تبنى تعليمات لاحقة وتستثمرها إذ أنها ترتبط بوضعيات التعلم التي تدور حول المضامين، إذ أن المقاربة بالكفاءات تعدّ بديلاً لمنهجية المضامين والمحتويات لأنها تنظر إلى المعلم كموجه ومرشد للتلميذ لما يقرأ ويسمعه وينقله نحو ثقافة الإبداع لا ثقافة الحشو، ويجب أن تكون الكفاءة قابلة للتقويم حتى تساعد المتعلم على بناء وضعيات تقويم لمختلف النشاطات مع فسخ المجال للمعلم في إنشاء وضعيات تقويم تتناسب مع الوضعيات التعليمية حسب الكفاءات المستهدفة المطلوب تكوينها لدى المتعلم، وهذا التقويم يكون بقياس وتفسير مكتسبات التلميذ حتى نتعرف على مدى توظيفه لهذه المكتسبات، فهذا يساعده على مواجهة الحياة في المستقبل واقتحام هذا المستقبل المجهول، ونبحث أيضا على جوانب الضعف والقوة لديه وعلاج الصعوبات التي يواجهها وتقويم أيضا مستوى التحكم في المستويات وقياس الفرق بين الكفاءات المتوخاة والمحققة، ويكون تقويمه هذا بامتحان كتابي أو استجواب شفوي، فهما يمثلان وضعيات تتطلب معارف قابلة للتجديد لتحقيق هدف مناسب في الوقت المناسب، بالشكل المطلوب مع القدرة على

<sup>1</sup> - أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علوم التربية، واقع التقويم التكويني في ضوء التدريس بالكفاءات، 2018-05-16 تحت إشراف أ.د/ناصر ميزاب.

ابتكار ما لا نعرف، ويكون تقييم التلميذ أيضا بالبحث عن معلومة من المعلومات أو طرح أسئلة، أو المشاركة في المناقشة، وبعضها يتعلق بمواد التدريس مثل تصميم نماذج أو انجاز تقارير أو أخذ مقاسات صحيحة وتقديم ملاحظات من حيث تقارب التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعليم وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم وأدواته، وهي طريقة لإعداد الدروس والبرامج التكوينية اعتمادا على التحليل الدقيق لوضعية العمل التي يتواجد فيها المتكويين أو التي سوف يتواجدون فيها.

## 6- أهمية المقاربة بالكفاءة

تمتاز المقاربة بالكفاءة بما يلي: (وزارة التربية الوطنية المغربية، 2006).

1- وظيفة التعليمات: ومعنى ذلك أن المقاربة بالكفاءات تكسب التعليمات معنى لدى التلميذ، ولا تبقى مجردة، وذلك بالعمل على ربطها باهتمامات المتعلم وحاجاته بشكل علمي ووظيفي.

2- فعالية التعليمات: وذلك لأن هذه المقاربة تعمل على:

- ترسيخ التعليمات وتثبيتها، حيث أن حل المشكلات إجراء أساسي لتعلم يتم بالترسيخ والعمل، وبما أن المقاربة تركز على حل المشكلات فإنها سبيل بيداغوجي لترسيخ التعليمات وتثبيتها.

3- الإهتمام بما هو جوهري وأساسي، فالتعليمات ليست كلها جوهريّة، ولكن هذه المقاربة تتمركز حول التعليمات التي لها طابع جوهري وفعال.

4- جعل العلاقات قوية مع تعليمات أخرى، فقد أثبتت دراسات علوم التربية أنّ التمكن العميق في مجال أيّ تعلم يفترض أن يدخل هذا التعلم في علاقة جدلية مع تعليمات أخرى مرتبطة به، وبما أنّ بناء الكفاءات يقوم على إقامة روابط علائق بين مختلف التعليمات المرتبطة بموضوع معين، فإن المقاربة بالكفاءات طابع الفعالية في بناء التعليمات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علوم التربية، نفس المرجع.

فمن هنا يتضح لنا بأن المقاربة بالكفاءات لها دور فعّال في بناء التعلّات فهي تربط التعلّات المكتسبة في المدرسة بسياقات استعمالها في وضعيات متنوعة ذات دلالة بالنسبة للمتعلم، مما يعطيها طابع الحيوية والديمومة، إذ تمكن التلميذ من اكتساب كفاءات وتنمية سيرورات ضرورية لاستبعاد وتوظيف معارفه وذلك بحل مسائل ومشكلات تمكنه من التعرف على أشياء جديدة وبذلك يحدد أهميتها ويصبح قادرا على استعمال مهاراته ومعارفه الشخصية في وضعيات جديدة.

والمقاربة بالكفاءات تساهم في بناء وتأسيس التعلّات اللاحقة ويتجلى ذلك في الربط بين مختلف التعلّات التي يكتسبها التلميذ من جهة وفي توظيف هذه المكتسبات ضمن وضعيات تعلمية ذات معنى، تتجاوز الحيز المخصص لمستوى دراسي معين من جهة أخرى، وبهذا المعنى فإنّ الربط

## 7- مزايا المقاربة بالكفاءات

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية: (لعمارة 2011)

- 1- تبني الطرق البيداغوجية نشطة والإبتكارية: إن أحسن الطرق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، التعلمية والمقاربة بالكفاءات جاءت لتكريس ذلك إذ أنها تقحم المتعلم في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه.
- 2- تحفيز المتعلمين على العمل: وذلك بتبني طرق بيداغوجية نشطة لتوليد لدى المتعلم الدافع للعمل، لذلك يجب ربط الوضعية التعليمية بالواقع المعاش، واستغلال مكتسباته في المدرسة وخارج المدرسة لحل مشكلات يفترض أن تكون جديدة.
- 3- تنمية المهارات واكتساب الاتجاهات والميول والسلوكيات الجديدة، تعمل هذه المقاربة على تنمية قدرات المتعلم العقلية المعرفية والعاطفية والانفعالية والنفسية- الحركية، اعتمادًا على الوضعيات المشكلات، وإعداد المشاريع التي ينبغي أن تنطلق من واقعه المعاش، وأن

ترتبط به.<sup>1</sup>

فالمقاربة بالكفاءات تساعد على حل المشكلات وانجاز المشاريع ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي، فقد جاءت لإثراء ودعم وتحسين البيداغوجية، وليس للتكسر أو لمحو فنّ تربوي عمره سنوات طويلة، وهي مدخل للمناهج والبرامج وتقوم بتنظيم العمل وتخطيطه، وجاء أيضًا لترسيخ المعارف في أذهان التلاميذ وتنشئ علاقات بين الثقافة المدرسية والممارسات الاجتماعية، وهي تمثل ثورة تعليمية للمعلمين والأساتذة، وهي تتطلب بالفعل وضع وتوضيح عقد تعليمي جديد وتبني تخطيط مرن وذو دلالة والعمل باستمرار عن طريق المشكلات واعتبار المواد كمعارف ينبغي تسخيرها وتبكر وسائل تعليمية مناسبة وهادفة وتتطلب كذلك مناقشة وقيادة مشاريع مع التلاميذ وكلّ هذا من أجل تكوين تلاميذ قادرين على مواجهة صعوبات في مختلف نشاطاتهم ووضعياتهم.

ومن مزايا المقاربة بالكفاءات عدم إهمال المحتويات (المضامين) فهي لا تعني استبعاد المضامين وإنما إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، وذلك يجعلها قابلة للاستعمال، الأمر الذي يسمح برفع مدلولها، لأنها تربط واقع المتعلم وحياته من كل جوانبها النفسية والاجتماعية، فالمحتويات لا تقدم الحلول للمشكلات، وإنما تساعد على طرح هذه الأخيرة مع وضع الفروض والتمكن بالنتائج، من ثمة اتخاذ القرارات المناسبة، والكفاءة بهذا المنظور لا يعبر عن قيمتها بكمية المعارف والمعلومات التي يكتسبها التلميذ، وإنما بالجواب عن السؤال: لماذا تعلمه هذه المحتويات في حين تجذبه تلك؟ وكذلك بمدى قدرته على توظيفها في حياته اليومية، والمقاربة بالكفاءات تعتبر معيار للنجاح المدرسي فهي أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين ستأتي بثمارها، وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار واعتمادها على بيداغوجية التحكم.<sup>2</sup>

المقاربة بالكفاءات مفتاح للنجاح إذ أنّها تنص على التحليل الدقيق للوضعيات التي

<sup>1</sup> - أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم التربية، نفس المرجع.

<sup>2</sup> - أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علوم التربية، نفس المرجع.

يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها وتتطلب تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها وتنصّ كذلك على ترجمة هذه الكفاءة إلى أهداف وأنشطة تعليمية وتسمح في إطار مجموعة من الوضعيات بتحديد مهمة مشكلة وحلها بكيفية فعّالة، وتقدم للمتعمّل إنتاج معين تبرهن من خلاله على مدى تحويل مكتسباته أي قدرته على توظيف هذه المكتسبات في وضعيات جديدة.

## 8- أهداف مقاربة للتدريس بالكفاءات

يوضح حاجي (2005) أهداف مقاربة التدريس بالكفاءات فيما يلي:

- ربط التعليم بالواقع والحياة.
  - العمل على تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.
  - استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة وشروط اكتسابها.
  - تساهم في تحقيق النجاح لأكثر عدد من التلاميذ.
  - الاستبصار والوعي بدور العلم والتعليم في تغيير الواقع وتحسين نوعية الحياة.<sup>1</sup>
- فمقاربة التدريس بالكفاءات يحقق غاية البناء الحضاري للأجيال، فهذه المقاربة هي تفصيل لمنطق التعلم الذي يركز على التلميذ ونشاطه وردود فعله اتجاه وضعيات مشكلات، كما أنها تزوده بالأدوات المنهجية والفكرية التي تسمح له بمواجهة هذه المشكلات، والمقاربة بالكفاءات لا تلغي المعارف بل تستثمرها لأجل إثراء الفكر وبنائه وتدريبه على إصدار الأحكام كما تعمل على دمج وتجنيد هذه الطرق الموارد من أجل توظيفها في مجالات الحيات المختلفة، إذن فهي تطوّر جاء ليفرض العديد من الانشغالات أمام الفاعلين في السيرورة التربوية التعليمية، وأولها تحديد الاستراتيجيات المناسب للعمل داخل المدرسة وكذلك تحديد علاقة المعلم بالمعرفة والتعلم، خاصّة وأنه المسؤول، ووزارة التربية الوطنية عند تبنيتها لمقاربة الكفاءات.

<sup>1</sup> - أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علوم التربية، المرجع السابق.

أخذت بالتوجه العالمي في اختيار وضع مناهج تربوية نوعية "qualitative" كما تسعى لإيجاد التوازن الموضوعي والمنهجي لعناصر المنظومة التربوية، وتبين هذه المقارنة، ليس مجرد تطوير لتقنية بداعوجية معينة أو إدخال لعنصر جديد ضمن استراتيجية العمل الحالية، بل هي إجراء يرتبط بمسعى تأسيس لإستراتيجية تربوية جديدة شاملة لكل مناحي النشاط البيداغوجي، سواء في ذلك ما يتصل بجوانب التصور أو التخطيط وما يرتبط بالأهداف ومقاربات الأداء، أو ما يتعلق بالتأطير والتسيير في مختلف المستويات والمجالات ففي داخل حجرة الدراسة تحدث ثورة من خلال تغييرها للأدوار التقليدية المعروف بها المتعلم والمعلم، فهذا الأخير يتحول إلى موجه ومحفز ووسيط، والمتعلم يصبح فاعلا نشطا في بناء معارفه باعتماد تقنيات وخبرات تعليمية متنوعة فعالة، وكل هذا معناه الوصول إلى خلق بيئة تعليمية جيدة تستلزم الهم السليم لهذه المقارنة من حيث مرجعيتها النظرية، ثم تحديد مفهوم الكفاءة ، فمركباتها و محتوياتها و كيفية تكوينها من خلال مؤشرات حتى تأتي ممارسات وأداءات المربي واعية هادفة .

## 9- دور المعلم في مقاربة التدريس بالكفاءات

تعطي المقاربة بالكفاءات أهمية للمتعلم بجعله محور العملية التعليمية، ما يجعل دور المعلم يختلف كل الإختلاف عند دوره في التعليم التقليدي الذي أعطى أهمية دور للمعلم ومادة التعليم، أما دور المعلم في المقاربة بالكفاءات يتلخص فيما يلي : بوكرامة ودحي (2001)

- 1- يحدد البيداغوجيا: التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، ذلك يقوم بأنشطة ذات معنى بالنسبة له، وبإنجاز المشاريع وحل المشكلات، ويتم ذلك إما فرديا أو جماعيا.
- 2- تحفيز المتعلمين: يحفز المتعلمين على العمل وفق طريقة التعليم النشط قصد توليد الدافع للتعلم والإنجاز ذلك بتكليفه بهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميوله واهتمامه.

3- تنمية الميول والمهارات: يقوم المعلم بتنمية قدرات المتعلم المختلفة: العقلية (المعرفية)، العاطفية (الإنفعالية)، والنفس الحركية، وقد تحقق هذه العملية إما منفردة أو مجتمعة<sup>1</sup>.

فالمعلم يجب عليه أن يلعب دوره في العملية التعليمية وذلك بتشجيع المتعلمين على العمل لذا فعليه أن تكون لديه كفاءات ومهارات مثل كفاءات المادة المعرفية كقراءة المستندات التعليمية مثل الخرائط، الرسوم البيانية في مادة الجغرافيا، الرسوم الهندسية... إلخ وتكون لديه أيضا كفاءة تحليل النصوص المكتوبة أي فهم المقروء في اللغة المكتوبة، وتكون لديه كذلك القدرة على إجراء تجارب علمية في المواد العلمية (تكنولوجيا) والقدرة على اتخاذ المواقف الإيجابية في مادة التربية المدنية.

وعلى المعلم أيضا في المقاربة بالكفاءات أن يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية ويركز على نشاط المتعلم في العملية التعليمية التعلمية، وعليه أن يربط التعليم بحياة المتعلم، من خلال تثمين المعارف المدرسية يجعلها قابلة للإستعمال في مختلف مواقف الحياة من خلال تحويل المعرفة العلمية إلى معرفة نفعية أدائية ويجب على المعلم كذلك التخطيط لوضعيات ونشاطات التعلم أن يصمم مخططات إنجاز المشاريع لتحقيق الكفاءات المستهدفة، ويعمل على أن تكون وضعيات التعلم مشتقات من الحياة في صيغة مشكلات ترمي عملية التعليم إلى حلها بتوظيف القدرات العقلية وعلى المعلم أن يجعل المتعلم يتعلم عن طريق الممارسة الذاتية بتوجيهه إلى اكتشاف أحكام المادة التعليمية وإشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم ومساعدته في عملية التقويم الذاتي حتى يتمكن المتعلم من تعديل مفاهيمه السابقة واكتساب طريقة علمية لحل المشاكل التي يمكنها أن تصادفه في حياته اليومية<sup>2</sup>.

فالمعلم يقع كذلك على عاتقه الكشف عن المكتسبات القبلية المفترضة الوجود عند

<sup>1</sup> أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم التربية، المرجع السابق ص 47

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 47-48

المتعلم والمرتبطة بتنظيم مفاهيم المادة وتسلسلها والتي تؤسس عليها العملية التعليمية ومن دونها لا يستطيع ضمان نجاح التفاعل ومن الضروري أن يكون المعلم قادر على تأدية مجموعة من الوظائف والتي تتمثل في وظيفة التشخيص أي التمكن من تقديم حاجات التلاميذ التربوية ومتطلبات تعلمهم وقدراتهم على التعلم والعوائق التي تحول دون تحقيق الأهداف المسطرة ووظيفة الاستجابة التي تمكن من تلبية حاجات المتعلم عن طريق اختيار وسائل التواصل التي يمكن ترويج المعارف والقدرات مما يفرض دراية المتعلم بسيرورات التعليم ومراحل النمو وعليه أن يقوم بوظيفة التقييم المرتبطة بفحص التغير الحاصل لدى التلاميذ وإيجاد سبيل علاج صعوبات التعلم ووظيفة ربط العلاقات التي تقوم على توثيق الصلة الشخصية مع التلاميذ ومع بيئتهم المحلية .

## 10- دور المتعلم في مقاربة التدريس بالكفاءات

تتطلب المقارنة بالكفاءات مشاركة المتعلم في التكفل بالمهمة، وليس الحضور الجسمي فقط، بل مشاركة ومجهود يشمل التخيل والتخمين وهذا ما يحرر المتعلم من التلقي غير فعال إلى المشاركة الفعالة، ويمكن تلخيص أدوار المتعلم في ضوء التدريس بالكفاءات فيما يلي (بوعيشة 2008) .

1- العمل الجماعي: فالمقاربة بالكفاءات لا تمكن الطالب من الانعزال لوحده حتى ولو كان بصدد تأدية مهمة موكلة إليه، سواء كانت مشروعاً أو إشكالا معقدا تستدعي تكافل فريق ويستلزم قدرات مختلفة في إيطار تقسيم المهام و تكاملها بين أعضاء الفريق<sup>1</sup>.

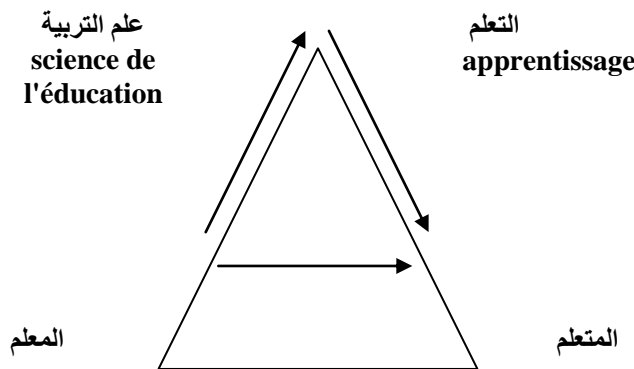
فالمتعلم في المقاربة بالكفاءات أو ما يسمى بالمقاربة النصية بعد المحور الأساسي وهذا يستدعي معرفة جيدة وقدرات المتعلم وابتعاد شخصيته الحركية والعقلية والعاطفية

<sup>1</sup>أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم التربية المرجع السابق ص 47

3-1 نفس المرجع ص 48

والاجتماعية وتجدر الإشارة الى أنه يمكن للمعلم الاستفادة من علم النفس النمو وعلم النفس التربوي وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس اللغوي.

وعلى المتعلم كذلك الاشتراك في النشاط حيث عليه أن يمارس الأنشطة التعليمية في شكل وضعيات ذات دلالة بالنسبة إليه تأخذ شكل مشكلة أو انجاز ما، والمشاركة في تحديد أهداف وغايات بتوخي بلونها وتقويم الأعمال المنجزة في ضوء تلك الأهداف والغايات، وأيضا التحلي بالمسؤولية أي أن المقاربة بالكفاءات تهتم بجعل التلميذ مسئولا عن تعلماته، وذلك بتجنيده كل موارده الداخلية والخارجية من اجل بلوغ الهدف المحدد (انجاز مشروع أو حل مشكل) واعتمادا على كل هذا نستخلص أن دور كل من المعلم والمتعلم في مقاربة التدريس بالكفاءات هي ادوار متكاملة وكل دور يكمل الآخر إذ أنّ هناك تفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة المدروسة طبعا أي هي المادة المعروفة، فهذا التفاعل إرادي هادف بينهم ومثل العديد من التربويين طبيعة هذا التفاعل والدور المعطى لكل قطب من أقطابه في هذه العملية التربوية على شكل مثلث تعليمي، وقد رسم pelpel في كتابه se former pour enseigner هذا المثلث مسميا العلاقة بين عناصره كما يأتي:



التعليمية Didactique

الثالوث التعليمي (الديداكتي)

## 11- استراتيجيات التعلم القائم على المقاربة بالكفاءات

أولاً: الوضعية المشكلة المقاربة بالكفاءات:

في الوضعية التي يكون فيها المتعلم أمام عقبة أو تناقض، يجعله بعيد النظر في معارف ومعلومات في مشكلة تدعو التلميذ إلى طرح مجموعة من التساؤلات ويتعين عليه أن يستحضر فيها كل ما اكتسبه من مفاهيم، قواعد، قوانين، نظريات وغيرها من الخبرات، وذلك في مختلف المواد (شرقي وبوساحة، بدون سنة)، فالمتعلم لا يقدم له المعلومة جاهزة بل تقتل له مشكلة يصل من خلالها إلى المعلومة بنفسه وبتبويبها من الأستاذ.<sup>(1)</sup>

فوضعية المشكل في المقاربة بالكفاءات هي وضعيات للتعلم وظيفتها الرئيسية هي إثارة الرغبة في البحث عن التلميذ وهي تسمح له بان يستعمل معارفه السابقة لفهم العمل المطلوب أي يشرع في إجراء الحل وجعله يكتشف حدود، فعلى المعلم أن يستعمل وضعية تجعل تلاميذه يبحثون وعليه أن يحرص على توفر شروط تتمثل في إمكان التلميذ استعمال معارفه السابقة، في حل المشكل لوحده، وإلا يظهر المشكل صعباً، بحيث يعجز عن الشروع في الحل أو المحاولة فيه، ومن الضروري أن يحي التلميذ نقص معارفه (أو قلة فعاليتها) لحل المشكل، حتى تحضره لا تخضره المعرفة الجديدة، ومثل هذه الوضعيات من المهم اقتراحها في عمل أفواج، وبيغي أن تكون الوضعية مشجعة لتنويع الحلول المبنية من قبل التلاميذ، وبالتالي تشجيع التبادل بين التلاميذ، ومن ثم استغلالها أثناء مرحلة العرض والمناقشة، وبيبغي أن تكون المعرفة الجديدة المستهدفة هي الأداة الأكثر نجاعة لحل المشكل والتي تأخذ عندئذ معنى لدى التلميذ، وليس من الضروري أن تتم كل التعلمات بواسطة وضعية-مشكل ويمكن استكشاف معارف بأنشطة أبسك.

ويتحدد التعلم عن طريق الوضعية-المشكلة في المراحل التالية: (عن زايدي، 2009)

<sup>1</sup> أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم التربية المرجع السابق ص 49

1- مرحلة عرض المشكلة: وفيها يوجه المدرس المتعلمين الى الوضعية المشكلة، فيحدد لهم أهدافها ويصف آلياتها على أعضاء الفوج.

2- مرحلة التهيئة: وتحصل بفهم معطيات الوضعية، واستيعاب المفاهيم والأفكار، تنظيم الفوج وتوزيع المهام على أعضاء الفوج.

3- مرحلة الدراسة والتعلم: وتتم من خلال:

- ضبط المعلومات واختيار أنجع الطرق للحل- للتعرف على المعلومات الجديدة اللازمة للحل المفترض و تسجيلها.

- البحث عن الحل المناسب للمشكلة المطروحة.<sup>1</sup>

فوضعية المشكل تسمح للتلميذ بالتعلم الحقيقي، وتجعله فعالاً وتنمي لديه القدرة على التحليل والمقاربة والاستنتاج وإصدار الأحكام أي أنها تنمي جميع القدرات العقلية وتمثيل أسلوباً متميزاً لإدماج المكتسبات، فلها معنى كبير بالنسبة للمتعلم، فهي تتطلب تدخلاً لمعالجتها من خلال دمج مجموعة من المعارف، ولبنائها يجب الاعتماد على اعتبارات أساسية تحدد وضعها، إذ يجب أن تكون المشكلة ذات معنى بالنسبة للمتعلم وأن تكون في مستوى التلاميذ وأن تثير التساؤلات ومرتبطة بالواقع وأن ينتج عنها اكتساب معرفة ذات طابع عام مثل المفاهيم والنظريات والقواعد، فلبنائها يجب طرح أسئلة مثلاً عن المعرفة التي يستهدفها التعلم وما هي معارف التلميذ التي يجب زرعتها بوضعية-مشكل؟ وهل بإمكان التلميذ في الشروع في حل المشكل؟ وما هي مختلف فترات النشاط؟ وما هو دور المعلم أثناء مختلف فترات النشاط؟ كيف يسير القسم؟

أ- مكونات الوضعية-المشكلة:

تتمثل مكونات الوضعية- المشكلة في عاملين أساسيين:

<sup>1</sup> أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم التربية المرجع السابق ص 49

**1- : السند (support)**

ويتضمن مجموع العناصر المادية التي للمتعلم لحل المشكل، وهي كالتالي:

- السياق: ويقصد به المجال أو الإطار الذي تمارس فيه الكفاءة (سياق تربوي، اجتماعي، علمي...)

- المرجعية: وتعني مجموع المعطيات التي سينطلق منها وبها المتعلم، في مقاربة الوضعية بجانب الموارد الداخلية والخارجية، وهي منطلقات المتعلم في الانجاز سواء كانت رئيسية أو مشوشة (معلومات معرفية، أنظمة لغوية، قواعد، مفاهيم...)

- الوظيفة: وهي هدف الوضعية التي يجب التقيد بها في الإنجاز (مثال: نص من سبعة أسطر إستعمال مولد ، إستعمال مولد وأسلاك وبرغي...)<sup>1</sup>

السند هي عناصر مادية مقترحة على المتعلم وتتمثل في النص المكتوب والصور والجدول والمخططات ينطلق منها المتعلم بهدف الحصول على كفاءة وقدرة و تنمية مهارته.

**2- المهمة (consigne)**

هي مجموع التعليمات الخاصة بما سينجزه المتعلم (مثال انجاز عرض ، تركيب دارة كهربائية... ) (بوكرمة ودحدي 2011)<sup>2</sup>.

ويمكن توضيح خطوات الوصول إلى حل مناسب للوضعية - المشكلة الجدول التالي<sup>3</sup>

<sup>1</sup>أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم التربية المرجع السابق ص 51 ص 52

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 51

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 51 ، 52

<p>- أن تقع المشكلة فيما يعرف بمجال التحدي</p> <p>- أن ترتبط بالكفاءات المحدد المراد تحقيقها</p> <p>- أن تكون المشكلة ذات دلالة و معنى بالنسبة للتلاميذ</p>	<p>1- اختيار الوضعية المشكلة</p>
<p>- تحليلها : عناصرها المكونة لها</p> <p>- تشجيع التلاميذ على طرح التساؤلات</p>	<p>2- تحديد الوضعية</p>
<p>- مساعدة التلاميذ للوصول إلى المعلومات</p> <p>- التمييز بين المعلومات و البيانات</p> <p>- مساعدتهم على التمييز بين الرأي الشخصي و الحقيقة</p>	<p>3- جمع المعلومات</p>
<p>- اقترح الحلول و البدائل الممكنة</p> <p>- اختيار أكثرها احتمالا لحل الوضعية الإشكالية</p> <p>- اختيار صحة الحلول المحتملة</p>	<p>4- اختيار الحلول</p>
<p>- مساعدة التلاميذ للوصول إلى النتائج</p> <p>- عرضها بشكل واضح</p> <p>- التأكد من صحتها باختيارها في وضعيات متشابهة</p>	<p>5- الوصول إلى حل المشكلة</p>

المهمة هي إنتاج نص وصفي، وضع مخطط، حل مسألة علمية من خلال وضع

فرضيات وهي تعليمات يجب أن يقوم بها المتعلم.

**ب- : وضعية الإدماج:**

هي وضعية تخص إدماج مكتسبات المتعلم، والتأكد من كفاءته، وتستعمل أيضا في تقييم مدى تحكمه في الكفاءة المستهدفة، وفي الحالة تعالج بشكل فردي (بالموشي وبوعامر 2013)<sup>1</sup>.

وبهذا يصبح الإدماج بين الموارد المكتسبة والمنفصلة لغاية تفعيلها وتوظيفها لتحقيق غاية معينة، أي التعاطي مع وضعية مشكلة<sup>2</sup>.

فعملية الإدماج في المجال التعليمي يتطلب من المتعلم الربط بين مكتسبات تعلمه السابقة فعملية والجديدة في إطار معين أو من عدة أطر مختلفة ومكتسبات حالية<sup>3</sup>.

الإدماج عندما يذكر هذا اللفظ تبادر إلى الذهن إدماج أشخاص من ثقافات مختلفة ومن أجناس مختلفة ومن أعمار أو أجيال مختلفة، وهو ربط العناصر المدروسة إلى بعضها البعض لأن إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل إدماجي.

ويمكن تعريف الإدماج أيضا على أنه العملية التي بواسطتها نجعل عناصر منفصلة ومختلفة مرتبطة فيما بينها لكل تعمل بشكل منسجم لبلوغ هدف محدد، كما يتضمن مفهوم الإدماج فكرة التبعية بين مختلف العناصر المتبادلة التي نود إدماجها وذلك بالكشف عما يربط بينها.

**- أنواع الإدماج:**

1. الإدماج الجزئي: يفيد الإدماج الجزئي في كونه مرحلة تأتي بعد فهم التعلّات الجديدة والتدرب عليها، ويتم هذا الإدماج من خلال وضعيات مشكلة تسمح للمتعم بتعبئة موارده

<sup>1</sup>أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم التربية المرجع السابق ص 53

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 53

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 53

الجديدة وربطها بموارده السابقة لمقاربة تلك الوضعيات التي تدرج في الصعوبة والدلالة والمعنى.<sup>1</sup>

ب - الإدماج النهائي: هو إدماج نهائي مرتبط بالكفاءة، بحيث تقدم للمتعلم وضعيات، هذه قصد تعبئة كل موارده المكتسبة السابقة والجديدة في إطار التعلّات الحديثة لمقاربة تلك الوضعيات وتحقيق الهدف (بوكرمة ودحدي 2011)<sup>2</sup>.

والإدماج يفيد بيداغوجيا توظيف التلميذ مختلف مكتسباته المدرسية وتجنيدها بشكل مترابط وفي إطار وضعية ذات دلالة للإشارة أن المتعلم هو الفاعل في إدماج المكتسبات، وليس المعلم ولا أي تلميذ عوض آخر، يعني ذلك أن إدماج المكتسبات عملية شخصية في أساسها، ولا يمكن إدماج إلا ما هو مكتسب بصورة جيدة ومعنى ذلك أن على المعلم أن يمكن المتعلم من جلب الأدوات التي تسمح له باستثمار مكتسباته .

ودور المدرسة لا يتمثل في تدريس أشياء لمطالبة المتعلمين بعد ذلك بإرجاعها كما هي بل يتلق الأمر بمساعدتهم على استعمال مكتسباتهم في وضعيات مدرسية أو غير مدرسية، فمن هنا نقول أن وضعية الإدماج تسعى إلى التفكير في كفايات اكتساب المعارف في القسم وفي نفس الوقت في مسألة تحويل هذه المعارف، ونشاط الإدماج يجعل المتعلم يجند مجموعة من المكتسبات (معارف ، مهارات ، ومواقف).

وإدماج المكتسبات مرتبط بثلاثة مفاهيم وهي العمل والفهم والاستقلالية، والمفهوم الأول يرتبط بقدرة المتعلم على التصرف، وانجاز النشاطات التي تجعله يدرك الفائدة من مكتسباته، فكل نشاطات التعلم التي ستخطط وتنظم في علاقة بالكفاءة ستكون نشاطات تساعد على إدماج المكتسبات .

<sup>1</sup> نفس المرجع ص 53

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 53

أما الفهم فهو من المكتسبات القاعدية التي تسمح باكتساب الكفاءة وتعد شرطاً لإدماج المكتسبات وينبغي أن تقع في مرحلة سابقة للإدماج مثلاً، لا يمكن للمتعلم أن يكتب في حصة الإملاء دون أخطاء بدون أن يفهم قواعد الإملاء، لذا فالعمل والفهم جزء لا يتجزأ من الكفاءة والاستقلالية التي تكون بالإعتماد على النفس والتي تعد من المؤشرات التي تبين بأن إدماج مختلف المكتسبات قد تم فعلاً، ولكي يتجسد هذا الإدماج ينبغي أيضاً توجيه انتباه المتعلم إلى المعطيات الأساسية عوض الثانوية ومن المستحسن أن يكون المتعلم متعوداً على مجال المعرفة الذي تنتهي إليه المشكلات الواجب حلها، ويجب أن تصاحب الأمثلة المقترحة على المتعلم بقواعد من صياغة هذا الأخير .

ونشاطات الإدماج تنجز في أواخر كل أسبوع وتحدد بساعتين ونصف وتستغرق بضعة دقائق عندما يتعلق الأمر بأنشطة قصيرة.

### ت - وضعية التقويم:

يقصد بتقويم الكفاءة، تقويم القدرة على إنجاز نشاطات وأداء مهام لا تقويم المعارف والمعلومات، مما يستلزم من المعلم إيجاد أنشطة ووضعيات تسمح للمتعلم باستغلال جميع موارده (المعارف، المهارات، السلوكيات القدرة)<sup>1</sup>.

تنطلق عملية تقويم الكفاءات من الأداء المعرفي والسلوكي والموقفى ن حيث يمكننا بواسطتها معرفة تحكم المتعلم في الكفاءة المكتسبة، لهذا لا بد من معرفة مستوى الكفاءة في عملية التقويم (من الكفاءة القاعدية إلى الكفاءة الخاتمة ) المراد قياسها، فهي كفاءة تتحقق بصفة مستمرة (بوكرمة ودحدي 2001)<sup>2</sup>.

فالتقويم هو قياس مدى اكتساب المتعلم للموارد و حسن توظيفها و تحكمه في الكفاءة

<sup>1</sup> أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في علوم التربية المرجع السابق ص 53

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 54

ويعتبر مرحلة أساسية في العملية التعليمية التعلمية إذ أنه لا تكون هذه الأخيرة ناجحة إلا عند ربطها بعملية التقييم.

ويقصد بالتقويم أيضا عملية يحكم من خلالها على مدى نجاح العملية التربوية ويعرف التقويم كذلك على أنه مجموعة من الإجراءات العملية التي تهدف إلى تقدير ما يبذل من جهود لتحقيق أهداف معينة والحكم على مدى فعاليته هذه الجهود وما يصادفها من عقبات وصعوبات التنفيذ قصد تحسين الأداء، وهو مرحلة يتحقق فيها بلوغ النتائج والأهداف المتوخاة وتقييم المتعلم وقياس مدى نجاح المدرسة في تعديل سلوكه وإحداث التغييرات المرغوب فيها حيث أنه يتحسن فهمه للمدركات والمعاني التي تعلمها، كما يمكن القول كذلك أن التقويم يساهم في إصدار الحكم على مدى وصول العملية التربوية والكشف عن نواحي النقص واقتراح الوسائل التي تعالج هذه التغييرات.

ففي مجال التربية يعرف التقويم بأنه العملية التي يحكم بها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة ولما كانت التربية تهدف إلى إحداث تغييرات معينة مرغوبة في سلوك المتعلمين فقد بات من الواضح أن عملية التقويم ترمي إلى معرفة مدى تحقق هذه التغييرات المرغوبة لديهم أو معرفة مدى تقدمهم نحو الأهداف التربوية المراد تحقيقها<sup>1</sup>.

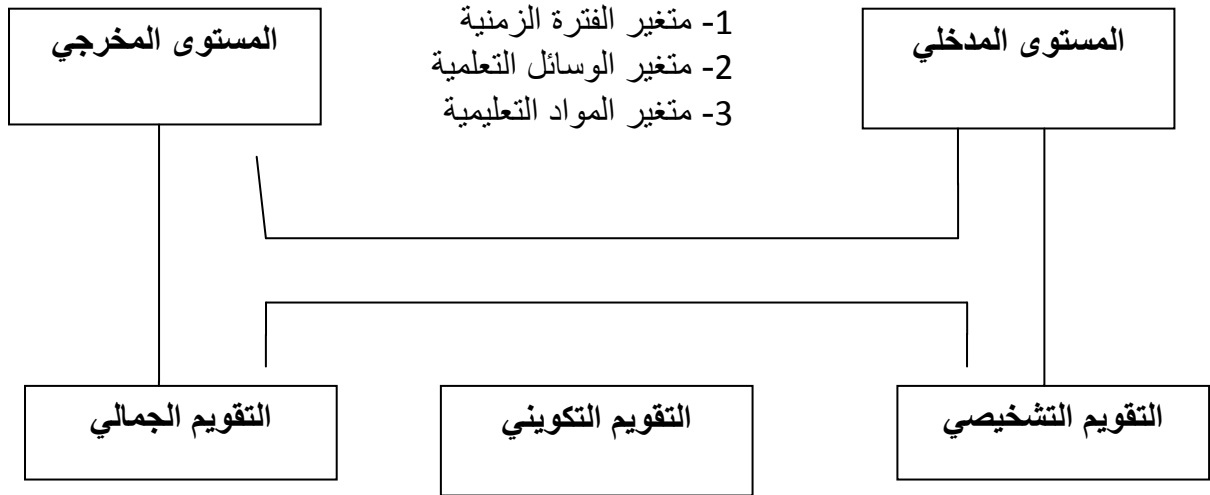
فعملية التقويم تعتبر الأساس في عملية التطوير التربوي فبواسطتها نحصل على صورة واضحة على ما ينجز في القسم بالفعل ومعرفة مدى تحقيق أهداف التدريس ونكشف بفضلها عن حاجات المتعلمين وميولهم واستعداداتهم والكشف عن المتعلمين المتأخرين دراسيا وتحديد مستوى المعارف المكتسبة باستعمال المراقبة المستمرة والاختبارات .

<sup>1</sup> الأستاذ الدكتور توفيق أحمد مرعي (19) المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها و عناصرها و أسسها و عملياتها ط 1

1420 2000 هـ دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان ص 95

والتقويم هو أحد عناصر المنهاج الأربعة على اعتبار أن المناهج نظام، والتقويم هو الصحيح، والتصويب، وهو عملية تشتمل على عمليات فرعية تؤدي إليها مثل: عملية التقويم بمعنى التثمين، وعملية التشخيص بمعنى تحديد مظاهر القوة ومواطن الضعف وعملية القياس أي تكميم التقويم، وعملية المتابعة وعملية التغذية الراجعة أو الرجوع، وعملية إصدار الحكم، والتقويم بصفته احد عناصر المنهاج يتناول تقويم الأهداف، وتقوي المحتوى، وتقويم الأنشطة، وتقويم التقويم نفسه، وهناك أبعاد تقويمية أخرى للمنهاج، وتقويم أثار المنهاج أو نتاجاته.

فعملية التقويم باستمراريتها وتكاملها مع عملية التدريس تسعى في المقام الأول الى تحسين نوعية التعليم وتوفير أفضل الطرق الممكنة ليلم التعلم وفق أهداف محددة وعلى هذا الأساس نجد هناك تقويم تشخيصي الذي هو إجراء عملي يقوم به المعلم في بداية التعليم لغرض الحصول على معلومات عن قدرات ومعارف التلميذ السابقة أي البحث عن المكتسبات السابقة وهذا الأمر سيتيح للمتعلم اختيار الأهداف والوسائل التعليمية والمحتويات الملائمة، ونجد أيضا تقويم تكويني الذي يتم من خلال فعل التدريس يعني أثناء التعلم وهو عمل إجرائي بهدف الى تحديد درجة مواكبة التلميذ للدرس وملاحظة الصعوبات التي يمكن ان تصادفه في تعلمه و التقويم الإجمالي الذي يتعلق بنهاية الدرس أو نهاية مقطع أو المقرر في نهاية السنة الدراسية.



## 12- محطة الإصلاحات الشاملة الجزائرية

إن المنتبغ لمسار النظام التربوي الجزائري، يعرف بدون شك أن بعد تعميم المدرسة الأساسية وتطبيق المجانية، وضمان تسع سنوات دراسية لكل تلميذ دون طرد مهما كانت نتائجه، حدثت زيادة في نسبة التعليم الأساسي وصلت إلى 7,2 % وقارب 4,46 % في التعليم الثانوي بينما تجاوزت 18 % في التعليم الجامعي، وكانت نتائج هذه الزيادة حدوث تعجر مدرسي يعكس انفجار ديمغرافيا، كبيرا لم يستطيع النظام التربوي سد حاجياته للتعليم وتوفير العدد الكافي من المؤطرين، ففي سنة 1982 كان 50 % من أساتذة التعليم الثانوي أجانب.

يضاف إلى ذلك غياب تنظيم البرامج الدراسية وارتفاع نسبة الرسوب وتزايد عدد المطرودين، والذين لم يستطيعوا الاندماج المهني لعدم توفر تعليمهم القاعدي على مؤشرات التمهين، وأما الضغط المتزايد للموارد المادية والبشرية، والقصور الواضح الذي خلفه في ضعف نوعية التعليم الممنوح للمتعلمين، وأكثر من ذلك ضعف نوعية المخرجات التعليمية.

وأمام زيادة الطلب الإجتماعي والاقتصادي على التربية والتعليم وتحسين نوعيتهما، ظهرت محاولات كثيرة لإصلاح نظام التعليم، سمية "عملية إطرء المنظومة التربوية"، وكان

ذلك بدعوة من كل الأطراف الفعالة من معلمين ومفتشين ومديرين ورؤساء مصالح وأولياء التلاميذ، إلى تقديم مشاريع محلية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي وذلك بتشخيص في الأهداف ونتائجها، والطرائق، والوسائل والمحتويات، واقتراح الحلول بما يتناسب وإمكانيات تحقيقها، لكن التغيرات العميقة التي شهدتها العالم من جهة، وشهادتها الجزائر على الصعيد الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي أكبر من أن تغطيها تلك المحولات السطحية لإثراء المدرسة الأساسية التي لم تعد تستجيب للتطلعات الجديدة التي أفرزتها الذهنية الجديدة وبالتالي فلسفة المجتمع مختلفة<sup>1</sup>.

ولسنا هنا بصدد تحديد الحديث عن أسباب ودواعي الإصلاحات الجديدة، التي سنخصص لها عنصرا مستقلا، إنما أردنا فقط توضيح الأرضية التي أدت إلى ميلاد لمشروع الإصلاح الأخير

### 13- لماذا المقاربة بالكفاءات في المنظومة الجزائرية

كغيرها من دول العالم تحاول الجزائر الخروج من رتابة الإصلاحات الجزئية والتعديلات الظرفية والتخفيفات المتلاحقة للبرامج دون تطوير لمستوى التعليم أو تحسين لمر دودية المعلم أو المتعلم، وكان من الضروري الإجابة على التساؤلات العدة التي تطرح في كل الأوقات ومن طرف الجميع: ما الذي يحتاجه الشباب لمواجهة القرن الجديد والألفية الثالثة وما هي الكفاءات التي يجب أن يكتسبها الشباب ليكونوا قادرين على القيام بأدوارهم في بناء المجتمع كمواطنين وكانت الإجابة بتبني مناهج جديدة بيداغوجيا جديدة تمثلت في المقاربة بالكفاءات.

ويبرز وضع المناهج الجزائرية الجديدة الخاصة بالمرحلة الابتدائية اعتمادهم على المقاربة بالكفاءات بما يلي:

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 469، جوان 2003.

- النظر إلى الحياة من زاوية عملي.
- التخفيف من محتويات المواد المدروسة.
- تفعيل المحتويات بإدراج المعارف القابلة للتوظيف في المدرسة في الحياة بمختلف موقفها.
- جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم عن طريق حسن التوجيه إلى إكتشاف المادة التعليمية.
- الطموح إلى تحويل المعارف النظرية إلى معرفة نفعية برجماتية.

إن ما يرجى من المدرسة الجزائرية اليوم، هو مواجهة عدة تحديات، أهمها منح التعليم معنى ودلالة، فالمتعلم أصبح وهو مقبل على الدراسة يتساءل عما يتعلمه وعن الأسباب التي من أجلها يتم تعليمه وخاصة عن فائدة هذا التعلم وقيمه العملية، خاصة أن وضعيات الحياة أصبحت متعددة ومتنوعة. فالإنسان في مجتمع اليوم لم يعد يتعامل في نشاطه مع لغة واحدة، بل يجب عليه أن يتدبر أمره بلغتين أو أكثر لقراءة كفاءات استعمال الأدوات والأجهزة مثلا، وأمام عولمة التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتراكم المعارف والقدرات خارج وضعيات الامتحان حتى لا تكون هذه الأخيرة غاية في حد ذاتها سواء من طرف المعلم أو المتعلم ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان هدف الفعل التعليمي تعلم هو إكساب واكتساب التلميذ معارف ومهارات وقدرات قابلة للتوظيف في الحياة العلمية والاجتماعية بدل التركيز على المحتويات وحشو ذهنه بأكبر قدر ممكن من المعلومات.

#### 14- المقاربة بالكفاءات في المنظومة الجزائرية

مع الانفجار المعرفي اللا محدود الذي شهد ويشهده العالم وتتسارع وبشدة التطور الشامل وتعد مطالب الحياة، وظهور التخصصات الدقيقة، زادت الحاجة إلى الدقة والإتقان في العلم والعمل، وأمام تراكم المعارف، أصبح لازما على النظام التربوي الاختيار بعناية ما

تقدمه لتلاميذ وتحدد بدقة شديدة ما الذي تريد تحقيقه من شخصيتهم، ثم ما تريد منهم أن يحققوه في المجتمع. الأكيد أنا المناهج التعليمية السابقة مثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة ولا تسمح لحاملها أن يتدبر أمره في الحياة الواقعية<sup>1</sup>، والأكيد أن الفكر البراغماتي أصبح سائداً في كل المنظومة أصبح سائداً في كل النظم التربوي، ذلك الاهتمام أكثر بقيمة المعارف العلمية، حيث لم يعد طلب العلم من أجل العلم، إنما من أجل خدمة أو منفعة يحققها الفرد لنفسه أو يقدمها للآخرين.

وأمام هذا التعقيد، لم تعد المعرفة كمعرفة قادرة على المواجهة أو التكيف، إنما طريقة بناء هذه المعرفة في شكل مهارات وكفاءات هي المستهدف الأساسي من العملية التعليمية والتعلمية التي أصبحت تحت المتعلم على البحث الجاد عن حلول لمشكلات تضعه فيها وهي أشبه وأقرب بالمشكلات التي سيواجهها في بيئته، وذلك عن طريق بناء معرفته بنفسه وفق استراتيجياته الخاصة بتوجيه من المعلم، لاكتساب المعلومات الجديدة عن طريق بناء معرفته بنفسه وفق استراتيجياته الخاصة بتوجيه من المعلم، لاكتساب المعلومات الجديدة عن طريق ربطها بالمعلومات الداخلية والانطلاق من مبدأ مفاده أن المعلم لا يقدم معارف جاهزة للمتعلم، إنما يقود إلى إدماج مركبات معرفية، وجدانية حسية مهارية وحركية في وضعيات تتناسق تدريجي لبناء التعلّات الداخلية والخارجية وهذا ما يصطلح عليه بالكفاءة.

التكوين المتم حول الكفاءة طموح، لأنه يستدعي القدرة على استعمال المعارف المكتسبة بفاعلية، فمن وجهة نظر الجانب التعليمي يشكل اكتساب الكفاءات تحدياً أكبر من اكتساب المعارف<sup>2</sup>.

وعلى هذا الأساس تم بناء المناهج الجديدة وفق المقاربة بالكفاءات، التي تعطي دور التلاميذ في بناء المعرفة وتوظيفها أهمية أكثر من المعرفة ذاتها، دون إهمالها.

<sup>1</sup> د. جيلالي بوبكر، المقاربة التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، جامعة شلف، ص 8.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 9.

## 15- مؤشرات الكفاءات في المناهج الجديدة

عرفنا أن المناهج الجديدة، اعتمدت كلها على تحقيق كفاءات خاصة بكل مادة دراسية وعرفنا أن فصل السابق عن أنواع هذه الكفاءات المصاغة في شكل أهداف تربوية وسنتعرف الآن على المؤشرات العامة التي تدل على اكتساب المتعلم لأية كفاءة، في أي مجال وفي أي مستوى تعليمي، وهو بمثابة معايير يرجع إليها المعلم في عملية التقويم التكويني والتحصيلي، وهي كما يلي:

- **الفعل:** يرتبط إدماج التعلّات ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على الفعل والانجاز حيث يدرك المتعلم فائدة التعلم، من خلال انجاز المشاريع المعقدة وإعداد التقارير وغيرها.
- **الفهم:** لتحقيق بناء الكفاءة، لابد من مجموعة من المعارف والمهارات الضرورية، وهو ما يمثل الجانب الأساسي من التعليم القاعدي، لهذا يجب ملاحظة النقائص على مستوى الفهم والاستيعاب بالنسبة للمتعم.
- **الاستقلالية:** يحتاج المعلم إلى الاعتماد على نفسه في مواقف التي تحدث معه في مختلف المواقف التعليمية الجديدة للاعتماد على نفسه.

## 16- مراحل بناء الكفاءة في المناهج الجديدة

إن الإصلاحات حينما اعتمدت التدريس بالكفاءات كمنهجية بيداغوجية، قامت اللجان المتخصصة في المواد والمكلفة بإعداد مناهج كل مادة، قامت بوضع مستويات للكفاءات المستهدفة في كل مادة، أعطتها تسميات مختلفة، لكنها تتفق في تحديد المراحل الأساسية التي تمر بها الكفاءة في أثناء تكوينها، وهي كما يلي:

- **الكفاءات القاعدية:** والكفاءات التي يجب أن يتحكم فيها المتعلم في نهاية كل وحدة تعليمي، وهي بمثابة قاعدة لكفاءات أخر وتعلّات مقبلة.

- **الكفاءات المرحلية:** مجموع الكفاءات القاعدية المكونة لكفاءة مدمجة تكتسب في نهاية الشهر أو الفصل أو السنة الدراسية أو أكثر.
- **الكفاءات الختامية:** يتم إدماج وبناء المعرف والمهارات والسلوكات وكل التعليمات من أجل بناء كفاءة مركبة تسمى الكفاءة الختامية وهي التي تحقق نهاية في نهاية التعلم.
- **الكفاءات العرضية:** هي الكفاءات التي يشترك في تحقيقها مجموعة من المجالات التعليمية والمواد التعليمية.
- **ملح التخرج:**

اعتمد المنهج الجديد في المنظومة التربوية الجزائرية تسمية ملح التخرج، لدلالة على الخصائص التي يجب أن تظهر في تعلم التلميذ وسلوكه وشخصيته بعد تخرجه من طور تعليمي أو مرحلة تعليمية، وهي عبارة عن الأهداف المحددة ضمن المناهج ملح التخرج هو مجموعة مدمجة من المعارف والمهارات والسلوكات مكونة من نواتج التعلم في بعدها المعرفي والعملية والتطبيقي و الحس الحركية والوجداني.

## 17- خصائص المقاربة بالكفاءة

- يتميز البرنامج القائم على الكفاءات بمجموعة من الخصائص نذكر منها كالاتي:
- يقوم بتثبيت وترسيخ المكتسبات اللغوية المحققة في السنة الأولى والثانية.
- دعم وإثراء هذه المكتسبات بالتوسع في تناول المفاهيم والمعطيات، بالإضافة إلى التدريب على طرائق العمل والبحث عن المعلومات.
- لا يركز على المعارف وحدها بقدر ما يركز على التنمية الشاملة للمتعلم من خلال جعله في وضعية يدعي فيها إلى الانجاز عمل شخصي، موظفا فيه مكتسبته القبلية.
- تفريد التعليم وتكييفه للفروق الفردية داخل الفوج التعليمي ومراعاة ملامح التعلم لكل

- تلميذ، بينما يراعي المتوسط الشائع في المراقبة بالمضامين والمقاربة بالأهداف لهذا فإنه من بين الأسس العلمية النظرية التي تركز عليها بيداغوجيا الكفاءات هي بيداغوجيا الفارقة<sup>1</sup>.
- الاختبار يقيس بناء الكفاءات بين المستويات الدراسية في شكل عمودي وافقي كما يكشف عن مستوى الأداء ضمن وضعيات معينة<sup>2</sup>.
  - تحويل المعارف ويتم ذلك من خلال توظيف المعارف وإخراجها من الإطار النظري إلى الإطار العملي التطبيقي، يظهر من خلال سلوك يتم ملاحظته حين الأداء.
  - اعتبار المتعلم المحور الأساسي في العملية التربوية.
  - الكفاية معطى غير ثابت تنمو وتطور، وقد تتراجع، الكفاية مهارة عليا تتدرج ضمن مجال واسع يشمل اتخاذ القرارات والفعل ومواجهة المشكلات، كما تقتضي الابتكار والإبداع<sup>3</sup>.
- وبالتالي فإن المقاربة بالكفاءات تجعل المتعلم في قلب العملية التعليمية واعتبرته محورها، والمعلم يكون موجه ومرشد.

## 18- الأسس النظرية للمقاربة بالكفايات

تحظى المقاربة بالكفايات بالأهمية القصوى، فهي تستند على مرجعيات نظرية متعددة من أهمها علم النفس الفارقي ونظريات الذكاءات المتعددة والنظرية البنائية والمعرفية والسوسيونائية، وعلى مرجعيات بيداغوجية تركز على المتعلم وتحويل دور المدرس من ملقن إلى منشط وموجه، فهي تستند إلى نتائج علم النفس الفارقي المبين بأن الأفراد لا يتشابهون فهناك دائما فوارق بينهم، كما تعتمد على نظرية الذكاءات المتعددة التي تنطلق من الأفراد يمتلكون ذكاءات متعددة: الذكاء اللغوي، والذكاء المنطق الرياضي، والذكاء الطبيعي، والذكاء

<sup>1</sup> أنور العايب، مجلة العلوم الإنسانية، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، جامعة أم البواقي، عدد 43، جوان 2015، ص325.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص325.

<sup>3</sup> د. جيلالي بوبكر، المقاربة التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، ص7.

البين - شخصي.

أما على مستوى المرجعيات البيداغوجية فإن المقاربة بالكفايات تستمد أساسها على من النظريات التربوية كالبنائية والمعرفية والسوسيوبنائية وهي أسس جاءت بعدما أظهر الاتجاه السلوكي محدوديته فلم يكن يأخذ بالاعتبار العلاقات بين العناصر والتنمية الشمولية لشخصية المتعلم والسياق السوسيوثقافي الذي يتم فيه التعلم وقد قامت هذه المقاربة على أنقاض بيداغوجيا الأهداف وهي تقوم على أساس أهمها:

- جعل المتعلم في قلب الاهتمام والتفكير خلال العملية التعليمية - التعلمية.
- قدرة المتعلم على التعلم، يعد المعلم في دول المغرب العربي الركيزة أو اللبنة الأساسية في تحويل الإصلاح التربوي.
- منح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم لاندماج في الحياة العملية وفرصة موصلة التعلم كلما استوفوا الشروط والكفايات المطلوبة.
- تسعى المدرسة إلى تجاوز التلقي السلبي إلى تجاوز التلقي السلبي إلى اعتماد التعلم الذاتي و القدرة على الحوار والمشاركة مع الجماعة.
- اعتبار المدرس منسجاً ومسجلاً للحصول على المعرفة واعتبار المتعلم في قلب العملية التعليمية مع مراعاة خصوصيات المتعلمين والفروق الفردية بينهم بخلاف بيدغوجيا الأهداف التي لا تهتم بنمو شخصية المتعلم.
- تظهر فائدة دلالة الكفاية، في كونها تكون قبلة للتطبيق داخل مجالات أخرى غير اللغة، بحيث أن تشومسكيين أنفسهم يقبلون بهذا الرأي، فكيف يمكن أن نعرف مثلاً أن فرادا ما يعتبر جيداً في الرياضيات إن قوته ستكون نسبياً معكوسة مع كمية المعلومات الخارجية

التي سيحتاجها لحل المسألة ما<sup>1</sup>

## 19- مرجعيات النظرية للمقاربة بالكفاءات

يستمد التدريس بالكفاءات مرجعيته النظرية من علوم ونظريات مختلفة نذكر بعض منها كالآتي:

### (1) علم النفس الفارقي:

تستند المقاربة بالكفاءات إلى نتائج علم النفس الفارقي التي مؤداها أن الأفراد لا يتشبهون أبداً، حتى ولو توفر بيولوجيا على الرصيد الوراثي نفسه، كما هو الحال لتوائم المتطابقة فهناك دائماً فرق بينهم، إن مجرد حدث وحيد عابر قد يغير مجرى حياة الفرد، فما بالناس إذا علمنا أن الأفراد يمرون بتجارب وخبرات لا حصر لها لا بد أن يكون لها أثر على شخصياتهم.

### (2) نظرية الذكاءات المتعددة:

توصلت الأبحاث الحديثة التي توفر الأفراد على ذكاءات متعددة نذكر منها:

الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي، الرياضي، الذكاء الموسيقي، الذكاء الحركي.. إلخ وهذه الذكاءات لم تكشف عنها فقط الاختبارات التي تقيس تجليتها في الانجازات بل أكثر من ذلك، أثبتتها الدراسات العصبية والعقلية والبيولوجية والتشريحية للدماغ.

### (3) النظرية البنائية:

تم تبني هذه النظرية خاصة بعد ما تبين للباحثين في مجال العلوم التربوية محدودية الاتجاه السلوكي الكلاسيكي الذي يجزي فعل التعلم إلى عناصر دقيقة تفنقد إلى معنى، ولا تأخذ

<sup>1</sup> أ.د. زمام نور الدين، المقاربة بالكفاءات (النشأة التطور)، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، ص 150.

بعين الاعتبار العلاقات بين العناصر، والتنمية الشاملة لشخصية المتعلم.

## 20- مبادئ المقاربة بالكفاءات

تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ هي:

- الإجمالية: بمعنى تحليل عناصر الكفاءة، انطلاقاً من وضعية شاملة (وضعية معقدة، نظرة عامة، مقارنة شاملة).

يسمح هذا المبدأ بالتحقق من قدرة التلميذ على تجميع مكونات الكفاءة، التي تتمثل في السياق والمعرفة السلوكية والمعرفة الفعلية والدلالية.

- البناء: أي تفعيل المكتسبات القبلية، وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف.

يعود أصل هذا المبدأ إلى المدرسة البنائية، حيث يتعلق الأمر بعودة المتعلم إلى معلوماته السابقة لربطها بمكتسباته الجديدة، وحفظها في ذكرته الطويلة.

- التناوب:

الشامل ( الكفاءة) - الإجراءات (المكونات) - الشامل (الكفاءة).

يسمح هذا المبدأ بالانتقال من الكفاءة إلى مكوناتها ثم العودة إليها.

- التطبيق:

بمعنى التعلم بالتصرف ( learning by doing \_ apprend par agir )

- التكرار:

يسمح هذا المبدأ بممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها بما أن الكفاءة تعرف على أنها القدرة على التصرف، يكون من المهم للمتعم أن يكون نشطاً في تعلمه.

أي وضع المتعلم عدة مرات أمام نفس المهام الإدماجية، التي تكون في علاقة مع الكفاءة ، وأمام نفس المحتويات.

- الإدماج:

بمعنى ربط العناصر المدروسة إلى بعضها البعض، لأن إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل إدماجي.

يعتبر هذا المبدأ أساساً في المقاربة بالكفاءة وذلك لأنه يسمح بتطبيق الكفاءة عندما تقرن بأخرى.

- التمييز:

أي الوقوف على مكونات الكفاءة، في سياق، ومعرفة، ومعرفة سلوكية، ومعرفة فعلية ودلالية.

- الملائمة:

أي ابتكار وضعيات ذات معنى ذات معنى ومحفزة للمتعلم، حيث يسمح هذا المبدأ باعتبار الكفاءة أداة لإنجاز مهام مدرسية من واقع المتعلم المعيش، الأمر الذي يسمح له بإدراك المغزى من تعلمه.

- الترابط:

يتعلق الأمر هنا بالعلاقة التي تربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم.

يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والتلميذ، بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم، التي ترمى كلها إلى إنماء الكفاءة واكتسابها.

- التحويل:

أي الانتقال من مهمة أصلية الى مهمة مستهدفة، باستعمال معارف وقدرات مكتسبة في وضعيات مغايرة.

ينص هذا المبدأ على وجوب تطبيق المكتسبات، في وضعيات مغايرة لتلك التي تم فيها التعلم.

## 21- مكانة المتعلم في المقاربة بالكفاءات

ينتظر من المتعلم في المقاربة بالكفاءات، القيام بجملة من المهام لإنماء الكفاءة المرصودة، ومن هذه المهام ما يأتي:

- إنجاز مهمات معقدة لغرض محدد بوضوح.
- معالجة عدد كبير من المعلومات.
- اتخاذ قرارات فيما يتعلق بطريقة عمله، لتأدية المهمة أو النشاط أو المشروع وحل المشكلات التي تتضمنها.
- الرجوع إلى عدد معتبر من الموارد.
- معالجة عدد كبير من المعلومات.
- التفاعل مع متعلمين آخرين.
- التفكير في العمليات و الموارد التي جندتها.
- تبليغ المعارف وتقاسمها مع آخرين.
- المشاركة في تقويم إنتاجه (كفاءاته).

## 22- خطوات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات

إن المقاربة بالكفاءات تمر بجملة من الاصلاحات نذكر منها:

### - الخطوة الأولى:

تحديد الهدف أو ما يعرف ب " الكفاءة الختامية" فلا يمكن إكساب المتعلم أي كفاءة ما لم يكن الهدف محقق بدقة وفق شروط الهدف الإجرائي، وأن يدرك المتعلم ما هو منتظر منه بالضبط.

### - الخطوة الثانية:

تحديد المهارات القبلية، أي تحديد المكتسبات والمعارف القبلية، فتعلم أي كفاءة يرتكز على المهارات والكفاءات التي تعلمها التلميذ سابقا، فبقدر ما تكون مكتسباته السابقة جديدة يسهل تعلمه اللاحق.

### - الخطوة الثالثة:

تحديد الكفاءة المراد تعلمها تعريف شامل تحدد فيه نوع الكفاءة مجالها (معرفي، مهاري، وجداني) ومستواها وطريقة أدائها، والوسائل المستعملة فيها...إلخ.

### - الخطوة الرابعة:

تحليل الكفاءة أي تحديد المهارات الجزئية المكونة لها، فعلى المعلم أن يستخلص كل المهارات الضرورية التي يجب أن يتقنها التلميذ كي يكتسب الكفاءة المحددة، ويتطلب تحليل الكفاءة الجوانب التالية:

- تحديد مكونات الكفاءة.
- تحديد أهم العوامل المساعدة على اكتسابها.

## - الخطوة الخامسة:

تحديد المؤشرات الدالة على تعلم الكفاءة بالفعل: أي ما هي السلوكيات والأداء الذي يظهر أمام المتعلم لنحكم عليه بأنه اكتسب الكفاءة المراد تعلمها؟.

## - الخطوة السادسة:

تعتمد المقاربة بالكفاءات والمهارات على طريقة حل مشكلة، وتتمثل في وضع المتعلم أمام وضع أو موقف جديد يتطلب التفكير في طرائق مختلفة وخيارات متعددة للحل، واتخاذ القرارات المناسبة وتجريب الحلول المختارة، وتقويم النتائج، فلا يجوز إعطاء التلاميذ أو أن نطلب منهم تكرار خبراتهم أو إعادة حل مشكلة معروف حلها لديهم سابقا.

## - الخطوة السابعة:

تحديد الأنشطة التعليمية، على المعلم أن يبيّن مجموعة من الأنشطة التعليمية والتدريبات ... المساعدة على اكتساب الكفاءة المحددة، ويفترض في هذه الأنشطة أن تثير اهتمام المتعلم، وأن تتناسب مع قدراته وميوله واتجاهاته.

## - الخطوة الثامنة: تقويم الكفاءة:

تتطلب عملية تقويم الكفاءة من مبدأ بسيط هو (أنا: ما أعرف فعله) أي قيمة الشخص تتمثل فيما هو قادر على أدائه بشكل جيد، ولا وجود الكفاءة إلا ما تأكد منها وتجلّى في الأداء، لان الكفاءة تستمد من وجودها من الفعل.

**23- الانتقادات التي وجهت إلى المقاربة بالكفاءات**

- لا أحد ينكر أن هذه المقاربة الجديدة هي أكثر تطورا من سابقتها في تحسين العملية التعليمية والتعلمية. إلا أن هذه المقاربة ركزت على نشاط التلميذ وهي لا تتلاءم مع اكتظاظ الأقسام واختلاف مستويات التلاميذ نظرا لانعدام المعالجة البيداغوجية.

- ضف إلى ذلك أن هذه المقارنة قامت بتجزئة النشاطات وهذا سبب في تجزئة التوقيت وبالتالي عدم كفاية الوقت.
  - كما يعاب على هذه المقارنة أنها ألغت جميع السندات التي تمكن من العمل الفردي.
- ومن هنا يظهر أن هذه المقارنة لها إيجابيات من جهة ومن جهة أخرى لا تخلو من نقائص وثرغات.

## 24- نقاط الاختلاف والتقاطع بين المقارنة بالأهداف والمقارنة بالكفاءات

أ. الاختلاف بين المقاربتين:

المقارنة بالأهداف	المقارنة بالكفاءات
. تضع التعلم في مركز فعل: تعليم تَعلم. . تجسيد الأهداف في شكل سلوكيات قابلة للملاحظة.	. وضع المتعلم في مركز الفعل: تعليم تَعلم . التوجه نحو أنشطة ذات دلالة بالنسبة للتلاميذ.
. وضع التعلم في مركز فعل: تعليم، تَعلم	. وضع التعلم في مركز فعل: تعليم، تَعلم. . التوجه نحو أنشطة ذات دلالة بالنسبة للتلاميذ. . الاهتمام بالوضعيات إدماجية تحفيزية بالنسبة للتلاميذ.
. ضمان احترام الاختيارات الأساسية (الغايات والأغراض) . تمكين المتعلم من حصر الغايات والأغراض بكيفية أفضل.	. ضمان تحقيق الأهداف العامة.
. تمكين المتعلم من حصر (الغايات والأغراض). . تسهيل اختيار أنشطة التعلم التي يجب استغلالها. . تمكين التلميذ من معرفة وجهته وماذا ينظر منه.	. التوجيه نحو أنشطة ذات دلالة بالنسبة إلى التلاميذ.

. التميز ببعده إجتماعي.	. السماح بالتوصيل الواضح في الميدان التربوي .
. الاهتمام بوضعيات إدماجية تحفيزية بالنسبة للتلاميذ.	. تسهيل اختيار أنشطة التعلم.
. تحقيق الأهداف العامة.	
. التمييز ببعده إجتماعي.	

نستنتج من خلال الجدول أن بيداغوجيا الأهداف تسيير وفق نمط تراكمي يهدف إلى تلقين المعارف إلى التلميذ بينما الكفاءات تركز على المتعلم وتجعله محور العملية التعليمية.

1-الانجاز: تنطلق المقارنة بالكفاءات من رغبة التلميذ في الانجاز بينما تنطلق بيداغوجية الأهداف من نية المربي في الانجاز.

2. منهجية التدريس: تعتمد المقارنة بالكفاءة على الطرق التي تعتمد أسسها النفسية والتربوية على التلميذ، فهو مشارك في النشاط التربوي هنا ليس من إنتاج التلميذ بل هم من إنتاج المعلم.

3. العقد: إبرام عقد بين التلميذ والمعلم على النشاط الذي يقوم به التلميذ، فهو في المقارنة في الكفاءة عضو فعال نشيط في تحضير الدرس والمشاركة في انجازه، في حين أن دوره في بيداغوجيا الأهداف لا يشارك التلميذ في تحضير الدرس، بل المربي هو الذي يحدد الهدف من الدرس وينجز خطته، والتلميذ ينفذ ما يطلب منه من أنشطة تربوية.

4. الإستراتيجية: إستراتيجية المقارنة بالكفاءة تنطلق من نشاط التلميذ، فتعتمد في خططها على انجاز التلميذ للمشروع، في حين أن إستراتيجية بيداغوجية الأهداف تنطلق من نشاط المربي، الذي يعتمد فيه على نشاطه في تحديد الأهداف.

## ب. نقاط التقاطع بين المقاربتين:

تقاطع المقاربة بالكفاءة مع بيدغوجية الأهداف فيما يلي:

- المعرفة: تتقاطع في المعرفة نظريا وميدانيا.
  - المجال: كلتاهما تشمل المجالات المعرفية والوجدانية.
  - الاشتقاق: تشق من الكفاءات القدرات فهي قابلة لتفتيت إلى أجزاء أصغر منها، وأيضا الأهداف القابلة للتفتيت إلى وحدات أصغر منها
- ومن هنا يتضح أن المقاربة بالكفاءات هي تصويب الأخطاء التي حصلت في المقاربة بالأهداف ومكملة لها.

## الخلاصة:

لقد تحدثنا في هذا الفصل عن المقاربة بالكفاءات التي تبنتها المنظومة التربوية، بعد تحولات عميقة تمثلت في عصر المعلومات وثورة الاتصالات، وبداية نظام عالمي جديد، لا يعتمد على حرب إيديولوجيات بقدر اعتماده على حروب الاتصالات والحيئات، واقتصاديات السوق، وأمام هذا التسارع الشديد لجأت المجتمعات إلى تغيير منهجها وإصلاح النظام تعليمها من أجل تكوين الفرد القادر على مسايرة هذا التطور، وعليه اتخذت الجزائر قرارها بإصلاح المنظومة بداية من 13 أوت 2000، وحاولنا التحدث عن الأسس النظرية لهذه المقاربة، وتناولنا كيفية نشأتها مع أهم المبادئ ومميزتها، مع الكشف عن أهم الفروق بين المقاربة.

خاتمة

## خاتمة

نستخلص مما سبق أن التعليم أساس تطوير المجتمعات ورفيها، فكان الاستعمار الفرنسي من خلال سياسته في هذا الجانب يسعى إلى توجيه ضربة لهذا القطاع لتسهيل عليه عملية التحكم والسيطرة على الجزائر، فعمد إلى وضع سياسة محكمة من أجل تحقيق هدفه، والتصدي لكل ماله علاقة بالثقافة العربية الإسلامية ومن أهم الأعمال التي قامت بها: أن السياسة التعليمية تجسدت في شكل تشريعات ومراسيم نفذتها السلطات الاستعمارية لتصبغها بصبغة قانونية وتتدرج في عملية تنفيذ سياسة التجهيل وفرنسة التعليم والقضاء على التعليم الحر، ومحاولة السلطات الاستعمارية توجيه الزوايا لخدمتها نظرا لما كانت تتمتع به من قوة ومكانة وشعبية.

محااربة اللغة العربية في جميع المؤسسات والسماح فقط بتعليم اللغة الفرنسية كلغة رسمية، وإغلاق الحكومة الفرنسية العديد من المدارس، ونفي العديد من المعلمين وسجن الكثير منهم، إضافة أنها إهتمام الحكومة الفرنسية بالجانب المادي أكثر من الجانب التعليمي، وإهمالها التعليم بسبب الميزانية الباهظة التي تتطلبها هذه المدارس وإنشاء نخبة مثقفة بثقافة فرنسية متمردة على الماضي ومنتكرة للقومية الجزائرية موالية لفرنسا.

مساهمة الصحف كوسيلة هامة لإيقاظ ضمائر الجزائريين تقطنت لها فرنسا فقامت بمنعها من الصدور وأوقفت نشاطها، وحرمت الوعظ والإرشاد في المساجد كما قللت من منح الهيئات العلمية الرخص لفتح أي هيئة أو جمعية.

يجري الحديث منذ سنوات عن الكفاءات في الميدان التربوي، من أجل الوصول بالمتعلم إلى مستوى استخدام معارف وتعلما تهمن أجل إنجاز النشاطات على مستوى

الشخصي والاجتماعي والمدرسي والمهني، مما يؤدي بالضرورة إلى تبني عقد تعليمي تعليمي جديد يعمل بهذا المنظور على إكساب التلاميذ المعارف ذات استمرارية في الزمن من جهة، وذات دلالة ومنفعة من جهة أخرى. وهذا بدوره ما فرض استحداث المداخل البيداغوجي للمناهج الجزائرية الجديدة والمتمثل في المقاربة بالكفاءات.

يتناول البحث الذي بين أيدينا واحد من أهم الأحداث على الساحة الوطنية وأهمها على الساحة التربوية ونسعى من خلاله إلى الوقوف على طبيعة الإصلاحات التي أدخلت على العملية التعليمية وتقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف هذه المناهج باعتبار أن هذه المقاربة هي أهم ما ميز مستجدات الإصلاحية، وذلك حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن المقاربة بالأهداف قد طبقت في مختلف المستويات لمدة طويلة وأغلب المعلمين مازالوا يستعملون المقاربة بالأهداف لأنهم يرون أن بعض المواد العلمية تطلب التلقين والحفظ، ومنهم من يفضلها لأنهم يرون المنهج الجديد مقلدا أما الأهداف فهي مناسبة لأن التلميذ ينقصه حب الاطلاع والاكتشاف والعمل والجهد مازال على عاتق المعلم، والمقاربة بالكفاءات مقارنة حديثة ومكلمة الإستراتيجية للمقاربة بالأهداف، وقد أعدت المقاربة بالكفاءات للمتعلم اعتباره، لم تلق أو تهمل المقاربة بالأهداف بل عملت على تطويرها للوصول إلى تلميذ كفاء من أجل أن يتخطى العقبات والصعوبات التي توجهه سوءا في الحياة أم المدرسة.

إن المقاربة بالكفاءات هي الأخرى لديها نقائص فهي مازلت تتطلب تكوين رائد للمعلمين لما تنقصه الوسائل التي تسهل وتيسر العملية التعليمية.

ويبقى المجال البحث في هذا الموضوع مفتوحا أمام الدارسين لإضافة الجديد ووجهات النظر كما نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل، فإن أصبنا فذلك من نعم ربي وإن قصرنا فمن أنفسنا والحمد لله رب العالمين.

# قائمة المراجع والمصادر

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

- 1- توفيق أحمد مرعي (19) المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها ط1، 2000، 1420 هـ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان.
- 2- عبد الرحمان عبد السلام جامل، طرق التدريس العامة ومهارات التنفيذ وتخطيط عملية التدريس، الطبعة الثانية، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان الأردن 1997.
- 3- صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، الطبعة الثانية، بيروت، 2001.

### ثانياً: المجلات والموسوعات:

- 4- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 - 1954، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، المجلد الثاني 4 - 3.
- 5- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500 - 1830، المجلد 1 - 2، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005.
- 6- أجيدي مليكة، المنظومة التربوية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى الكفاءات، مجلة أفاق المتعلم، جامعة الجلفة، العدد السابع مارس 2017.
- 7- جمال فنان، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، المجلد 7، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.
- 8- جيلالي بوبكر، المقاربة التربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، جامعة شلف.
- 9- حديدان صبرينة ومعدن شريفة، مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر، مجلة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية.

- 10- خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، ط1، 2005.
  - 11- زمام نور الدين، المقاربة بالكفاءة (النشأة التطور)، دفاثر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة.
  - 12- عبد الحافظ محمد سلامة، الاتصال وتكنولوجيا التعليم .
  - 13- علي براجل، اصلاح التعليم الثانوي ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية 1948-1962، جامعة الجزائر، 1990-1991.
  - 14- محمد زيدان حمدان، قياس كفاية التدريس طرقه ووسائله الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
  - 15- محمد بن يحي زكريا، د. عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمشاريع وحل المشكلات، هيئة التأطير، الجزائر، 2006.
  - 16- نجيم حناشي، المنظومة التربوية الجزائرية بين التدريس بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، مجلة النص، العدد 18 ديسمبر 2015.
  - 17- نور العايب، مجلة العلوم الإنسانية، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، جامعة أم البواقي، عدد 43، جوان 2015.
  - 18- وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 469، جوان 2003.
- ثالثا: الرسائل العلمية والأطروحات:**
- 19- دلولة قادري، مناهج اللغة العربية في الطورين 1و2، رسالة ماجستير، تيزي وزو، 200/2001.
  - 20- ناصر ميزاب، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في علوم التربية، واقع التقويم التكويني في ضوء التدريس بالكفاءات، 16-05-2018

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

21- أحمد بن محمد بونونة، المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي، شبكة الألوكة،

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)، 23 أيار 2014.

22- حميدة في الأربعاء 13 أكتوبر 2010 -22.

[www.ahmountada.com/t968.topic](http://www.ahmountada.com/t968.topic)

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

إهداء .

إهداء .

كلمة شكر وتقدير .

مقدمة.....3

### الفصل الأول:

## الطرائق التعليمية في المدرسة الابتدائية الجزائرية

- 1- الطرائق التعليمية لتعليم اللغة العربية في مرحلة قبل الاحتلال.....7
- 2- طرائق تعليم اللغة العربية أثناء فترة الاحتلال.....10
- 3- طرائق تعليم اللغة العربية في السنوات الأولى للاستقلال.....13
- 4- الطرائق التعليمية المقاربة بالمضامين.....17
- 5- التعليم بالأهداف.....19

## الفصل الثاني

### المقاربة بالكفاءات.

34.....	المقاربة بالكفاءة.....	-
36.....	وصف الكفاءة.....	-
37.....	عناصر الكفاءة.....	-
37.....	سياق إنجاز الكفاءة.....	-
40.....	أبعاد الكفاءة.....	-
40.....	مفهوم التدريس بالكفاءات.....	-
43.....	أهمية المقاربة بالكفاءة.....	-
44.....	مزايا المقاربة بالكفاءات.....	-
45.....	أهداف مقاربة للتدريس الكفاءات.....	-
47.....	دور المعلم في مقاربة التدريس بالكفاءات.....	-
51.....	دور المتعلم في مقاربة التدريس بالكفاءات.....	-
60.....	استراتيجيات التعلم القائم على المقاربة بالكفاءات.....	-
61.....	محطة الإصلاحات الشاملة الجزائرية.....	-
62.....	لماذا المقاربة بالكفاءات في المنظومة الجزائرية.....	-
64.....	المقاربة بالكفاءات في المنظومة الجزائرية.....	-
64.....	مؤشرات الكفاءات في المناهج الجديدة.....	-
65.....	مراحل بناء الكفاءة في المناهج الجديدة.....	-
65.....	خصائص المقاربة بالكفاءة.....	-
66.....	الأسس النظرية للمقاربة بالكفاءات.....	-

- 68..... مرجعيات النظرية للمقربة بالكفاءات -
- 69..... مبادئ المقاربة بالكفاءات -
- 71..... مكانة المتعلم في المقاربة بالكفاءات -
- 73..... خطوات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات -
- 74..... الانتقادات التي وجهت إلى المقاربة بالكفاءات -
- 78..... نقاط الاختلاف والتقاطع بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات -
- 79..... خاتمة
- 80..... قائمة المراجع والمصادر

فهرس المحتويات

ملخص

## ملخص

لقد حاولنا في بحثنا هذا الكشف عن مختلف طرائق التدريس بإعتبارها الأساس، لأن عن طريقها يتم نقل المهارات والأفكار من الأستاذ إلى التلميذ، وهي وسيلة اتصال تربوي هادف لأن التدريس سلسلة من الإجراءات والترتيبات والأفعال المنظمة، ونستطيع أن نقول أيضاً في هذا البحث أن المقاربة بالكفاءات بيداغوجية تعليم جديدة نسبياً في الجزائر تعتمد على نمط التعليم والتعلم مستهدفة تنمية الكفاءات لدى المتعلم والتعليم وفق هذه المقاربة يتم بممارسات تعليمية وفق وضعيات ذات دلالة بالنسبة للمتعلم يحسن فيه التصرف ويوظف كفاءاته فيها بشكل صحيح لمواجهة الإشكاليات في كل أنشطته التعليمية، يرافقه في ذلك التقويم العملية التعليمية في جميع مراحلها.